سنعمل على تحقيق الحلم الذي انتفضنا من اجله

الموسم الثاني
للانصات المركزي

المرصد
AL-MARSAD

marsaddaily.com

السنة 28
الثلاثاء
2023/03/07

No. : 7770

ضرورة تصويب مسار الحكم لضمان حياة جديرة بالمواطنين

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير
دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم
محمد مجيد عسكري ... حسن رحمن ابراهيم

الاشراف اللغوي
عبدالله علي سعيد

الاشراف الفني
شوقي عثمان امين

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان ..

- رئيس الجمهورية يحيي ذكرى انتفاضة كوردستان
- الرئيس بافل: يجب تصحيح مسار الحكم وانهاء التفرد
- رسالة من فقيد الأمة توقد شرارة الانتفاضة
- سجل مشبوه ...الاحصاء حسب الاقليم والمركز
- رئيس الجمهورية: أهمية تثبيت الأمن والاستقرار والحوار لحل المشكلات
- ئاريز عبدالله : أعراقٌ قوي أم ضعيف ؟
- رئيس الجمهورية يحيي ذكرى الانتفاضة الشعبانية
- ضرورة اعتماد معايير الجدارة وتكافؤ الفرص والنزاهة في التعيينات
- رئيس الجمهورية يجدد رفضه التام للتصرفات الإجرامية
- الحكومة وضعت منهاجا وزاريا يلبي تطلعات العراقيين
- ضرورة الاهتمام والتركيز على إحياء الآثار والتراث العراقي الغني
- زيارة السوداني للقاهرة.. الاقتصاد الملف الأبرز وحديث عن رسائل مبطنة

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- الضمانة الدستورية في توازن العلاقة بين الحكومة الاتحادية والأقاليم

المـرصـــد التركـي و الملف الكردي

- كليجدار أوغلو مرشحًا رئاسيا لتحالف المعارضة التركية
- تورغوت اوغلو : هل ستكون الانتخابات المقبلة في تركيا زلزالا لأردوغان؟

من واشنطن

- هزيمة داعش مع شركائنا من قوات الأمن العراقية والبيشمركة و قسد

رؤى و قضـايـــا عالميـــة

- غسان شربل: على حبل الخوف
- كيف يهدد الذكاء الاصطناعي الأمن القومي للدول؟
- الأمم المتحدة تدعو إلى ثورة في دعم البلدان الأقل نموا

العدد: 7770... 2023-03-07

بيان

مع إطلالة الذكرى السنوية لانطلاق انتفاضة شعبنا في مدن وقرى كردستان العراق عام ١٩٩١ نستعيد بفخر واعتزاز التضحيات العظيمة التي قدّمها أبناء الشعب الكردي على طريق النضال ضد الدكتاتورية من أجل تحقيق الأمن والاستقرار والحرية لشعب كردستان.

وفي هذه المناسبة التي تكللت فيها جبال كردستان برايات الحرية نستذكر الشهداء ممن ناضلوا ضد طغيان الدكتاتورية وعبدوا الطريق نحو الديمقراطية.

المجد والخلود للشهداء الأبرار، والفخر لعوائلهم الكريمة.

العزّة والرفعة لكل المناضلين الذين كانت بطولاتهم منارا نحو مستقبل حر وكريم وعادل.

د. عبداللطيف جمال رشيد
رئيس الجمهورية
٥ آذار ٢٠٢٣

الرئيس بافل: نحن والشعب غير راضين عن الوضع ويجب تصحيح مسار الحكم وانهاء التفرد

بحضور بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، وقوباد طالباني المشرف على مكتب سكرتارية الرئيس مام جلال، جرت الاثنين ٢٠٢٣/٣/٥، في مدينة رانية بوابة الانتفاضة، مراسيم جماهيرية مهيبة لاحياء ذكرى انتفاضة شعب كوردستان.

كما حضر المراسيم عدد من اعضاء المكتب السياسي والمجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني وجماهير غفيرة من ابناء شعب كوردستان.

وقال الرئيس بافل جلال طالباني في كلمة القاها خلال المراسيم: ان شعب كوردستان قدم تضحيات كبيرة للتحرر من الديكتاتورية، مشيرا الى ضرورة تقديم المزيد من الخدمات للمواطنين.

واضاف الرئيس بافل جلال طالباني: نحن نعتذر من الشعب لاننا لم نقدم خدمات افضل، مؤكدا ان الاتحاد الوطني الكوردستاني اكثر قوة الآن ولديه علاقات واسعة وكبيرة وان شعب كوردستان تعرض الى ظلم كبير ولم يحصل على الخدمات بمستوى التضحيات التي قدمها.

ووجه الرئيس بافل جلال طالباني سؤالاً الى الجماهير وقال لهم: هل انتم راضون عن الاوضاع الراهنة في اقليم كوردستان؟، هل تقدمتم كما هو مطلوب؟، نعم انتم غير راضين والاتحاد الوطني الكوردستاني ايضا غير راض عن الاوضاع ويريد تصحيح المسار وانهاء التفرد بالتعاون معكم.

واوضح الرئيس بافل جلال طالباني: منذ سنتين يسعى الاتحاد الوطني الكوردستاني لملء الفراغ الذي تركته

الحكومة، نحن غير راضين عن الاوضاع التي يمر بها اقليم كوردستان، تعرضتم للظلم، نعم صحيح لكن انا ادعوكم الى التفاؤل، الاتحاد الوطني الكوردستاني في افضل مراحله وعلينا احترام تضحيات شعبنا وشهدائنا وعلينا ان نعمل معاً لتنفيذ جميع الاهداف وخدمة المواطنين بافضل صورة.

ودعا رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، ، الجهات السياسية في الإقليم إلى اغتنام ذكرى الانتفاضة لتحقيق المصالحة ومن ثم التصالح مع الشعب.

وقال مخاطبا الجماهير "إنكم والاتحاد الوطني الكوردستاني غير راضين بما يمر به كوردستان من أوضاع، وأرجو المعذرة منكم"، مستدركا أن "الاتحاد الوطني يتمتع اليوم بالقدرة والمقدرة".

وأضاف "أدعوكم لعدم التطرق أو الحديث عن مناطق نفوذ الاتحاد الوطني والديمقراطي الكوردستاني، فالأول يملك كوردستان برمته ويمثل أجزاء كوردستان الأربعة"، مشيرا إلى أننا "نعاهدكم بحماية وحدة صف الكورد وتسخير كل الجهود من أجل توحيد كوردستان".

وخاطب طالباني الجماهير بالقول: "لقد تعرضتم للكثير من الظلم والحيف، والدماء التي نزفتموها لم تنل حظها الكافي من التقدير والاحترام""، لافتا إلى أن "الاتحاد الوطني يسعى ومنذ سنتين لملء الفراغ الذي أحدثته حكومة الإقليم".

وأكد أن "الاتحاد الوطني لم يسبق وأن كان بالحُظْوَة التي يتمتع بها اليوم منذ أن تعرض مام جلال إلى المرض، لذا عليكم أن تتيقنوا بأن الاتحاد الوطني يمثل سائر كوردستان، وما جماهير الشعب إلا الأصحاب الحقيقيون لهذا الحزب".

وقال: نعمل معاً للتقدم الى الامام والعمل على بناء كوردستان، لدي رسالة الى جميع الاطراف الكوردستانية، لنجعل من هذا المناسبة فرصة لمد يد السلام الى الجميع ولانريد تقسيم اقليم كوردستان الى المنطقة الصفراء والخضراء لاننا اصحابه وقدمنا تضحيات كبيرة من اجله، نريد العدالة نمد يد السلام الى الجميع لمصالحة شعبنا وخدمتهم بافضل صورة، نريد العمل لمصلحة شعبنا وليس مصلحة الاحزاب ونحن مستعدون لاي حوار او تفاهم.

وقال رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني: انه لمبعث سرور كبير لي ان اكون بينكم اليوم لاحياء ذكرى الانتفاضة الى قام بها شعبنا.

واكد الرئيس بافل جلال طالباني، نحن سنعمل مع القوى الخيرة واخوتنا وحلفائنا في بغداد من اجل عراق مزدهر وتقديم افضل الخدمات للمواطنين، مشدداً على ان جميع مشاكل اقليم كوردستان تعالج في بغداد عن طريق الدستور والحوار والتفاهم الاخوي.

**هذا وقدم بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، الشكر الى جماهير مدينة رانية بوابة الانتفاضة وسائر منطقة رابرين، على مشاركتهم الواسعة في مراسيم إحياء ذكرى انتفاضة شعب كوردستان، الأحد ٢٠٢٣/٣/٥.

وقال الرئيس بافل جلال طالباني، في تدوينة: «ننظر باحترام وتقدير بالغين، الى المشاركة الفعالة والواسعة لمواطني منطقة رابرين المناضلين في الذكرى المهيبة للانتفاضة، حيث جعلونا مدينين لهم على إخلاصهم ووفائهم».

وأضاف: «كما أشد على أيدي القوات الأمنية الذين أدوا مهامهم بإخلاص، فجهود محل تقدير أيضا».

رسالة من فقيد الأمة توقد شرارة الانتفاضة

قبل انطلاق شرارة الانتفاضة، ارسل الرئيس مام جلال الامين العام للاتحاد الوطني الكوردستاني من الشام رسالة الى نوشيروان مصطفى يعلمه خلالها بالاستعداد للانتفاضة واعلام القوى الكوردسانية باعادة التنظيم والاستعداد لايقاد شرارة الانتفاضة، هذه الرسالة المهمة ارسلت عن طريق الاستاذ ناظم من الشام الى منطقة قاسمه رش، سلمت الى يد نوشيروان مصطفى نائب الامين العام للاتحاد الوطني الكوردستاني.

الاستاذ ناظم البيشمركة العتيد الذي نفذ مهمة ايصال الرسالة من الشام الى يد نوشيروان مصطفى، يقول للموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني PUKMEDIA: بعد قيام النظام البائد باحتلال الكويت، شعر الرئيس مام جلال بنية قوات التحالف بالهجوم على العراق وسلمني رسالة من الشام الى الراحل نوشيروان مصطفى نائب الامين العام للاتحاد الوطني الكوردستاني في يوم ١٩٩٠/٨/١٠، واخبره خلال الرسالة بضرورة الاستعداد للانتفاضة وتحرير شعب كوردستان واعلام القوى الكوردستانية الاخرى وجمع القوات المسلحة، فقام نوشيروان مصطفى بتشكيل جبهة مسلحة كوردستانية للانتفاضة شارك فيها مسعود بارزاني كممثل عن الحزب الديمقراطي.

نوشيروان مصطفى كان منفذ برنامج الانتفاضة

يقول الاستاذ ناظم: نوشيروان مصطفى كان منفذ مهمة الانتفاضة وبناء خلايا مسلحة ومن ثم ارسل الخلايا المسلحة السرية الى حدود المدن وانا كنت احد هؤلاء البيشمركة الذين اشرفت على مهام الانتفاضة في منطقة بتوين وفي يوم ١٩٩١/٣/٥ نفذنا هذه المهمة بكل نجاح وبعد ذلك تم تحرير السليمانية والاقضية والنواحي الاخرى ومن ثم اربيل ودهوك.

الاتحاد الوطني مهندس ومنفذ الانتفاضة

يقول شخص آخر هو شاهد على الاستعدادات التي جرت للانتفاضة وهو البيشمركة العتيد ياسين رش الذي يقول لـPUKMEDIA: الاتحاد الوطني الكوردستاني هو مهندس ومنفذ الانتفاضة ونجح في توحيد القوى الكوردستانية ضمن اطار الجبهة الكوردسانية.

واضاف: ان الاتحاد الوطني الكوردساني هو المنفذ والمخطط للانتفاضة، وقبل البدء بالانتفاضة تحركت جميع القوات المسلحة التابعة للاتحاد الوطني واستعدت للانتفاضة واستطاعت بالفعل مهاجمة المقرات الحزبية والعسكرية للنظام البائد وتحرير مدن كوردستان منهم.

ويضيف ياسين: قبل الانتفاضة تمكن الاتحاد الوطني الكوردستاني من تشكيل الجبهة الكوردستانية، وقبل الانتفاضة وبناء على طلب من مام جلال ونوشيروان مصطفى وصل وفد من الحزب الديمقراطي برئاسة مسعود بارزاني الى منطقة قاسمه رش وهناك اتخذوا قرار المشاركة في الانتفاضة.

ويقول: انا شاركت مرتين في الاجتماع المشترك الذي انعقد بين المكتبين السياسيين للاتحاد الوطني الحزب الديمقراطي وقبل ذلك كانت قوات اللاتحاد الوطني متمركزة في مواقعها ومستعدة لمهاجمة مقرات البعث البائد.

استعداد التنظيمات الداخلية

الاتحاد الوطني الكوردستاني ومن ناحية التنظيمات السرية في المدن اجرى استعدادته الكاملة لتنفيذ مهام الانتفاضة وكانت تلك التنظيمات تنتظر ساعة الصفر لتنفيذ المهام الملقاة على عاتقها.

يقول ناصر احمد البيشمركة العتيد في الاتحاد الوطي الكوردستاني لـPUKMEDIA: قبل الانتفاضة كنا نتسلم التعليمات والاوامر من قبل اذاعة صوت شعب كوردستان والرسائل السرية التي كانت تصل الينا من القيادة.

واضاف: قبل الانتفاضة وصلتنا تعليمات بضرورة الاستعداد لساعة الصفر لبدء الهجوم على مقرات البعث البائد، وشاكت التنظيمات بكل فعالية في الانتفاضة وتمكن بالتعاون مع البيشمركة وابناء الشعب من تحرير جميع مدن كوردستان.

نوشيروان مصطفى يبعث برسالة الى مسعود بارزاني

بعد ان تسلم نوشيروان مصطفى رسالة مام جلال التي وصلت اليه من الشام حول ضرورة الاستعداد للانتفاضة ارسل نوشيروان مصطفى رسالة الى مسعود بارزاني قال فيها: نحن نستعد للانتفاضة وقد قمنا بتوزيع الرفاق على جميع الجبهات.

ويضيف: لقد سلمنا قيادة محور السليمانية الى الرفيق فريدون ومحور كركوك الى الآخ عمر والاخ كوسرت الى محور اربيل والاستاذ ناظم الى محور دهوك.

مسعود بارزاني يرد على رسال نوشيروان مصطفى

بعد عدة ايام رد مسعود بارزاني على رسالة نوشيروان مصطفى في يوم ١٩٩١/١/١٧، يقول فيها: اتفق معكم، اردت ان استشيركم في هذا الامر لكن الحمد لله اراؤنا كانت متشابهة.

رسالة تهنئة رئيس برلمان كوردستان

بمناسبة الذكرى السنوية الـ (٣٢) لانتفاضة شعب كوردستان في الـ (٥) من آذار، أتقدم بأحر التهاني الى شعب كوردستان وذوي شهداء كوردستان والبيشمركة الابطال ومعوقي الحرب والمعتقلين السياسيين.

نتمنى ان تكون هذه المناسبة العظيمة دافعا لرص الصفوف بشكل أكبر بين كافة الأطراف السياسية والمكونات المختلفة في إقليم كوردستان، في هذه المناسبة المباركة نرسل ندعو بالرحمة لأرواح كافة شهداء كوردستان ونضع بكل فخر إكليلا من الزهور على شواهدهم تعبيرا عن الوفاء والتقدير، نتمنى ان تكون هذه المناسبة الوطنية دافعا لترتيب البيت الكوردي من الداخل والتقريب بين كافة التوجهات باتجاه خطاب موحد وتعزيز الاستقرار والبناء في كوردستان وخدمة الكوردستانيين وضمان الحريات العامة.

نكرر تهانينا بمناسبة الذكرى السنوية الانتفاضة الى كافة أبناء كوردستان بشكل عام، والى أبناء مناطق بشدر وبتوين ورانيه ورابرين، حيث مهد الانتفاضة بشكل خاص.

د. ريواز فائق
رئيس برلمان كوردستان
٥/٣/٢٠٢٣

PUKmedia

سجل مشبوه

722 الف نسمة اختلاف بين احصاء الحكومة الاتحادية وحكومة اقليم كوردستان

اختلاف كبير بين احصائيات السكان التي اعلنتها حكومة اقليم كوردستان والحكومة الاتحادية، حيث يقدر ذلك الاختلاف بـ٧٢٠ الف نسمة كما توجد فروقات كبيرة في احصائيات حكومة اقليم كوردستان.

وبعد المبادرة التي أطلقها رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني بافل جلال طالباني قبل أيام للتوصل الى اتفاق بشأن انتخابات برلمان كوردستان، فقد اتفق الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي الكوردستاني على جملة مسائل متعلقة بإجراء انتخابات برلمان كوردستان، ومنها التنسيق مع المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق للاستفادة من سجل الناخبين لديها.

عام واحد واحصائين

وفقاً للاحصائيات التي حصل عليها الموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني PUKMEDIA، هناك اختلاف يقدر بـ٧٢٢ الف و٧٢٣ نسمة بين احصائيتي السكان بين حكومة اقليم كورستان والحكومة الاتحادية، ويبلغ عدد سكان اقليم كوردستان وفقا لاحصائية الحكومة الاتحادية ٥ ملايين و٤٤٩ الف و٣٦٠ نسمة، لكن احصائية حكومة اقليم كوردستان تقول بان عدد السكان يبلغ ٦ ملايين و١٧٢ الف و٠٨٣ نسمة، وبالمقارنة بين الاحصائين نرى بانه هناك اختلاف يقدر بـ٧٢٢ الف و٧٢٣ نسمة علما بان هذين الاحصائين صدرا خلال العام ٢٠٢٢.

احصاء عدد سكان اربيل

وفقا لاحصاء الحكومة الاتحادية يبلغ سكان محافظة اربيل (١/٩٠٣/٦٠٩) نسمة، لكن عدد سكان محافظة اربيل في احصاء حكومة اقليم كوردستان يبلغ (٢/٢٥٥/٤٢٢) نسمة بفرق يقدر بـ(٣٥١/٨١٣) نسمة.

احصاء السليمانية

يبلغ عدد سكان محافظتي السليمانية وحلبجة بحسب احصاء الحكومة الاتحادية (٢/٢١٩/١٩٣) نسمة لكن في احصاء حكومة قليم كوردستان يبلغ عدد السكان (٢/٢٦٨/٠٥٠) بفارق يقدر بـ(٤٨/٨٥٧) نسمة.

احصاء دهوك

يبلغ عدد سكان محافظة دهوك حسب احصاء الحكومة الاحادية (١/٣٢٦/٥٥٨) نسمة، لكن وفق احصاء حكومة اقليم كوردستان يبلغ عدد سكان محافظة دهوك (١/٦٤٨/٦١١) بفارق يقدر بـ(٣٢٢/٠٥٣) نسمة.

احصائيات الحكومة الاتحادية هي الاصح

يقول لطيف نيرويي مسؤول بورد التنسيق والمتابعة في مكتب انتخابات الاتحاد الوطني الكوردساني لـPUKMEDIA: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني اكد ضرورة الاعتماد على احصائيات الحكومة الاتحادية للانتخابات المقبلة في اقليم كوردستان، لانه هناك فرق كبير بين تلك الاحصائيات واحصائيات حكومة اقليم كوردستان

واضاف: في العراق احصاء وزارة التخطيط هو ادق من احصاء وزارة التجارة، لذا اذا اردنا اجراء انتخابات شفافة ونزيهة يجب الاعتماد على احصاء وزارة التخطيط في الحكومة الاتحادية.

الاعتماد على احصاء وزارة التخطيط

تقول النائبة عن كتلة الاتحاد الوطني الكوردساني نرمين معروف لـPUKMEDIA: ان وزارة التخطيط هي المسؤولة عن الاحصاء في العراق ومع الاسف هناك فرق كبير بين احصاء وزارة التخطيط في الحكومة الاتحادية والاحصاء الذي اعلنته حكومة اقليم كوردستان.

واضافت: يجب الاعتماد على احصائية الحكومة الاتحادية لانها هي الادق.

الفرق بين احصاء اربيل وبغداد كبير جداً

يقول الدكتور هوشيار عمر منسق غرفة العلاقات الدبلوماسية في حركة التغيير لـPUKMEDIA: هناك فرق كبير بين احصاء وزارة التخطيط في الحكومة الاتحادية وما اعلنته حكومة اقليم كوردستان.

واضاف: ان الفرق بين الاحصائين كبير جداً ويقدر بـ٧٢٢ الف نسمة وهذا الفرق الكبير تنال محافظتي اربيل ودهوك حصة الاسد منه بمايعادل اكثر من ٧٠٠ الف نسمة.

الاتحاد الوطني الكوردساني يؤكد ضرورة تنقيح سجل الناخبين

يؤكد الاتحاد الوطني الكوردستاني دئما في كل اجتماع او محفل على ضرورة اتخاذ عدد من الخطوات قبل اجراء انتخابات برلمان كوردستان، منها تعديل قانون الانتخابات وتنقيح سجل الناخبين وازالة اسماء المتوفين والاسماء المكررة منه، بالاضافة الى تفعيل مفوضية الانتخابات وحسم موضوع مقاعد الاقليات.

PUKmedia

أهمية تثبيت الأمن والاستقرار في المنطقة والحوار لحل المشكلات

نص حوار رئيس الجمهورية د.عبداللطيف رشيد مع قناة «العراقية»
باكو-السبت ٤ آذار ٢٠٢٣

أكد فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد أهمية تثبيت الأمن والاستقرار في المنطقة والبدء بإجراء حوارات لفهم المشكلات وتقديم الحلول لها.

وقال رئيس الجمهورية، خلال مقابلة مع قناة العراقية كانت قد أجريت على هامش مشاركة فخامته في قمة دول عدم الانحياز في باكو، وبثت مساء السبت ٤ آذار ٢٠٢٣ إلى العلاقات مع دول الجوار والدول الأخرى، مؤكدا ضرورة التنسيق والتعاون وبما يخدم المصالح المشتركة.

وبخصوص مشاركة العراق في مؤتمر باكو لدول عدم الانحياز، أوضح السيد الرئيس أن مؤتمر باكو لدول عدم الانحياز شارك فيه معظم قادة الدول حيث ركّزوا في مباحثاتهم على محاولة حل المشكلات بين الدول من الناحية السياسية والاقتصادية والصحية، مشيرا إلى أهمية النشاطات والحضور المهم والكبير والقرارات الصائبة.

وتطرق رئيس الجمهورية إلى أهمية دور الإعلام في نقل تحسن الصورة الحالية عن الوضع في العراق، حيث أوضح فخامته أن معظم المدن العراقية أفضل بكثير من بعض المدن في بلدان أخرى من الناحية الأمنية والاستقرار والنشاطات العمرانية والثقافية والرياضية.

ولفت الرئيس عبداللطيف جمال رشيد إلى وجود اهتمام جدي وكبير لتحسين الوضع خاصة أن برنامج الحكومة هو برنامج مكثف جداً، مضيفا أن الحكومة العراقية منذ البداية وحتى اليوم مشغولة بتنفيذ مضامينه.

كما شدد فخامة الرئيس على إيجابية العلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان، مؤكدا أن العلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان وكذلك المحافظات الأخرى علاقات جيدة ومتينة حيث تشهد تبادلا للآراء، وتواصلا مستمرا للقاءات.

وفي ما يلي نص المقابلة:

نتائج مؤتمر باكو

«العراقية: من عاصمة أذربيجان باكو أرحب بكم مشاهدينا الكرام في هذه المقابلة الخاصة مع فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، البداية من مشاركتكم في قمة عدم الانحياز، تطرقتم إلى العديد من المواضيع، ما هي النتائج؟

رئيس الجمهورية: شارك في مؤتمر باكو لدول عدم الانحياز معظم قادة الدول، وركّزوا على محاولة حل المشاكل بين الدول من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو الصحية، وباعتقادي فإن نشاطاتهم كانت جيدة، والحضور مهم وكبير وقراراتهم صائبة، معظم القرارات أكدت على التنسيق والتعاون بين الدول من أجل حل المشاكل الموجودة. كما تعلمين فإن المشكلة الرئيسة التي ناقشناها كانت جائحة كورونا، إلى جانب القضايا الأخرى في المجتمع الدولي. ويجب على المجتمع الدولي في المستقبل، أن يكون جاهزاً لمواجهة المشاكل في الناحية الصحية والبيئية أو من النواحي الأخرى.

النقطة الثانية، تم العمل على تفعيل نشاطات دول عدم الانحياز وإعطاء دور أكبر في المحافل الدولية، وكذلك هناك بعض الطلبات من ناحية مندوبية الجمعية العامة، والأهم فيها هو التعاون والتنسيق ومساعدة بعض الدول عند حصول كارثة مثل أزمة كورونا حيث يجب أن تكون هناك استعدادات أكثر، وعدم حرمان أي مجتمع من المساعدات الضرورية.

العراق والتحديات العالمية

العراقية: في وقت يشهد فيه العالم تصعيداً شديداً في التوتر وحالة استقطاب حادة جراء الصراعات، كيف يوازن العراق في التعامل مع هذه التحديات وكيف يتجنب أن يكون طرفاً في هذه الصراعات؟

رئيس الجمهورية: الصراعات موجودة في العالم مع الأسف الشديد، ولكن أتصور أن الصراعات الموجودة في منطقتنا أقل بكثير من المناطق الأخرى. الجميع يعلم بأننا عانينا من الصراعات لفترة طويلة، ليس الصراعات فحسب بل الحروب، وأملي وهدفنا وكل تركيزنا هو (العمل) على أساس تخفيف الصراعات. المنافسات الشرعية مقبولة، ولكن الصراعات غير مقبولة، وباعتقادي أن حل الصراعات يكون عبر تنسيق التعاون والتفاهم بين الأطراف الدولية، فالحروب أو الصراعات الدموية وحتى الصراعات الخلافية الكبيرة لا تؤدي إلى نتائج إيجابية، الحل الوحيد هو في استقرار الأمن والبدء في التنسيق والتعاون فيما بيننا، هذه النقطة الرئيسية لحل المشاكل. الآن بعض الصراعات موجودة؛ مثلاً قضية أوكرانيا مع روسيا، باعتقادي الحل الوحيد لحل المشكلة يكمن في وقف القتال والبدء في المفاوضات حيث لا يوجد حل آخر، فالحروب تؤدي إلى نتائج سلبية أكثر لمعاناة الشعوب والاقتصاد والجوانب الاجتماعية وتؤدي لزيادة الصراعات، ولكن التنسيق والتعاون والمفاوضات تمثل حلولاً للمشاكل الموجودة.

ضرورة الحوار الوطني والاتفاق على رؤية واحدة

العراقية: تؤكدون خلال تصريحاتكم على ضرورة الحوار الوطني والاتفاق على رؤية واحدة لحل المشكلات المتراكمة، هل سيكون هذا بمثابة صمام الأمان، وهل سيمنع الدخول في انسدادات سياسية، وينعكس إيجاباً على الوضع الداخلي في العراق؟

رئيس الجمهورية: الحوارات ضرورية جداً لفهم المشاكل وكذلك تقديم الحلول لها، باعتقادي الأهم في الوقت الحاضر خاصة في منطقتنا هو تثبيت الأمن والاستقرار والبدء في الحوار، ليس فقط من أجل الحوار ولكن للوصول إلى نتائج إيجابية لحل المشاكل. ونحن بدأنا بداية جيدة، ولو أن المواطنين كانوا قلقين خلال الانتخابات الماضية، ولكننا استفدنا من هذه الفترة للحوار والتنسيق بين الأطراف السياسية من أجل الوصول إلى حلول مشتركة للجميع، وأنا جداً

سعيد وأفتخر بنتائج التنسيق والتعاون والمشاورات بين الأطراف السياسية التي أدت إلى نتائج إيجابية جداً بالنسبة للانتخابات وكذلك بالنسبة لتشكيل الحكومة وانتخاب رئيس الجمهورية.

ومنذ تلك الفترة لم نقف عند هذا الحد بل استمرت المشاورات، والتعاون والتنسيق بين الأطراف السياسية مستمر من أجل حل المشاكل الموجودة. كما تعلمون لدينا مشاكل كثيرة من الناحية الخدمية والاستثمارات والبنية التحتية، وسابقاً لم تكن علاقتنا مع دول الجوار مقبولة، أما الآن فأنا أفتخر بأن علاقتنا مع دول الجوار قوية وجيدة، وزياراتنا وقراراتنا مرتبطة مع بعض، وفي بعض الحالات هناك اتصالات مع دول الجوار والدول الأخرى كالدول الأوروبية للعمل على أساس تثبيت الأمن والاستقرار في العراق والتعاون والتنسيق مع دول الجوار ومع الدول الأخرى الذين لديهم استعداد للتنسيق والتعاون من أجل المصلحة المشتركة من الناحية الاقتصادية وتحسين الخدمات والاستثمار إذا كان لديهم استعداد لذلك.

نحتاج لبعض التشريعات المهمة

العراقية: أشرتم إلى الانفتاح الدولي، وإلى أن هناك عملاً جاداً من الحكومة من أجل استقرار الأوضاع الأمنية، المؤشرات جميعها تدل على أن الوضع الأمني جيد، ولكن مع ذلك هناك مخاوف أمنية من البعض، ربما هناك مشكلة حول نقل صورة غير حقيقية عن الداخل العراقي، هل نحتاج إلى تكثيف الجهد الإعلامي لنقل صورة واضحة عن العراق أم أن هناك حلولاً أخرى؟

رئيس الجمهورية: لا أحد ينكر ما عانينا في العراق من مشاكل مثل الحروب والصراعات الداخلية والخارجية، ولكن منذ عدة سنوات نشهد استقرارا في الوضع الأمني (الذي هو الآن) أفضل بكثير من السابق، وهذه التطورات لم تصل بشكل جدي إلى خارج العراق، ولكن خلال الفترة ما بعد تشكيل الحكومة ونتيجة الزيارات ومحاولات الحكومة العراقية فإن وضعنا الآن أفضل بكثير من السابق، والكل يعرف بأننا عانينا من الإرهاب لفترة طويلة خاصة إرهاب داعش الذي كان كارثة على شعبنا العراقي خاصة على بعض المجتمعات الموجودة في البلاد، حيث خسرنا بعض المدن، ولكن قواتنا الأمنية تمكنت من القضاء على إرهاب داعش، ولدينا بعض المشاكل الصغيرة وأملي العمل على حلها.

حتى الآن من الناحية الإعلامية، لا يوجد اهتمام كبير للوضع الحالي القائم في العراق، وبدون مبالغة أعتبر الآن معظم المدن العراقية أفضل بكثير من بعض المدن في بلدان أخرى من الناحية الأمنية والاستقرار والنشاطات العمرانية والثقافية والرياضية، الاهتمام الآن جدي وكبير لتحسين الوضع خاصة أن برنامج الحكومة هو برنامج مكثف جداً وتم تقسيمه إلى أقسام عدة وأفضل ما فيه هو تقوية الأمن والاستقرار، إلى جانب تقديم خدمات أفضل للشعب العراقي من جميع النواحي، الطاقة والكهرباء والمياه والمجاري والزراعة، وكذلك من الناحية الثقافية والتعليم وتحديث المدارس الموجودة والناحية الصحية، هذه كلها داخل البرنامج الحكومي وهو برنامج كامل وشامل، وأن الحكومة العراقية منذ البداية وحتى اليوم مشغولة بتنفيذ البرنامج الحكومي، ونأمل تشجيع الاستثمار في البنية التحتية خصوصا الطرق والجسور والسكك الحديد واستثمار أفضل بالنسبة للنفط والغاز وتشجيع الشركات العالمية أو الإقليمية لشراكة الاستثمار في العراق، وفي نفس الوقت هدفنا تشجيع الصناعة البتروكيماوية وتحسين الموانئ في البصرة، هذه كلها في البرنامج الحكومي، وأملنا تحسين الخدمات خلال فترة قصيرة وليست مفتوحة، والحكومة جادة في تنفيذ برنامجها.

نقطة أخرى جداً مهمة نحن نحتاج لبعض التشريعات المهمة، بعضٌ منها ضروري جدا مثل قانون النفط والغاز، إلى جانب بعض القوانين الأخرى التي تحتاج إلى إعادة النظر فيها أو تقديم قوانين جديدة إلى البرلمان العراقي، لقد بدأنا بقانون النفط والغاز وأمامنا فترة زمنية يجب أن نصل خلالها إلى نتائج إيجابية وتشريع القانون.

نقطة أخرى، العلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان وكذلك المحافظات الأخرى علاقات جيدة ومتينة حيث تشهد تبادل للآراء وزيارات مستمرة بشكل أفضل ولا يوجد تهميش لأي طرف، والقرارات التنفيذية تأخذ بعين الاعتبار التنسيق والتعاون بين الأطراف، حيث أن وفود إقليم كردستان على نطاق أسبوعي موجودة في بغداد وكذلك من المحافظات الأخرى، أنا زرت عدداً من المحافظات، وشعرت بارتياح من أهل المحافظات حيث أنهم شرعوا بتنفيذ برنامج الحكومة من الناحية الخدمية وتحسين البنى التحتية.

الحكومة جادة في تنفيذ القوانين والتشريعات

العراقية: أشرتم إلى برنامج الحكومة ولكن هناك قوانين معطلة، قانون التقاعد وقانون العفو العام ومشاريع تنتظر إقرار الموازنة، هل هناك موعد محدّد لإقرارها؟

رئيس الجمهورية: نعم، كلها موجودة على طاولة المباحثات، قسم منها تابع للحكومة وقسم منها تابع لرئاسة الجمهورية، وقد بدأنا في القوانين. لدينا ملفات جداً كبيرة وكثيرة، بصراحة أريد أن أشير إلى أن قسماً منها تحتاج إلى فترة زمنية لمعالجتها وتحسينها، هذه الأمور كلها مهتمون بها، والحكومة العراقية جادة في تنفيذ القوانين والتشريعات. أخذنا بعض الخطوات بالنسبة للتقاعد وبالنسبة للرواتب وبالنسبة للتعيينات، طبعاً هذه الخطوات ليست كافية، علينا أن نصل إلى نتائج إيجابية متكاملة ونحتاج إلى فترة زمنية.

ثلاثة عوامل لها تأثير مباشر على كمية المياه

العراقية: بالعودة إلى العلاقات مع دول الجوار، فيما يخص ملف المياه، نشهد توتراً بين بغداد وأنقرة بين فترة وأخرى، والعراق أمام تحدي الجفاف، هل هناك خطة حقيقية لإكمال ملف المياه أو لوضع حل لملف المياه وتجنب وصول العراق إلى الشح المائي؟

رئيس الجمهورية: قضية المياه قضية عالمية، قضية مهمة جداً، وكل بلد في العالم يحتاج إلى كمية أكبر من المياه، فهناك بعض العوامل (المؤثرة)؛ أولاً التغييرات المناخية (التي) تؤثر على كمية المياه في أي بلد، زيادة السكان، واستعمال الناس للماء أكبر بكثير من السابق. في العراق، نحن كبلد لدينا ثلاثة عوامل لها تأثير مباشر على كمية المياه الموجودة، لأن اعتمادنا بشكل كبير على الأنهر وخزانات المياه التي لدينا، في كردستان العراق (يكون) الاعتماد في بعض الأحيان على مياه المطر، لكن في كل الحالات نحن بحاجة إلى أن نحل ونهتم بهذه العوامل الثلاثة. العامل الأول هو عامل مناخي فيما يخص الأمطار والثلوج، فيجب علينا أن نستفيد من كمية المطر والثلوج عندما يحين فصل المطر والثلوج ونحاول تخزين أكبر كمية من الأمطار وكذلك من ذوبان الثلوج، هذا واحد، وهو تحت إرادتنا وسيطرتنا بشكل كامل. نقطة أخرى جداً مهمة وهي علاقاتنا مع دول الجوار وخاصة تركيا والجمهورية الإسلامية الإيرانية (وهما دولتا المنبع) ونحن في العراق المصب. في تركيا منبع النهرين الكبيرين في العراق دجلة والفرات، والجمهورية الإسلامية الإيرانية منبع لروافد نهر دجلة، معنى ذلك أن اعتمادنا كبير على تركيا وإيران. بالنسبة لسوريا فهي ممر لنهر الفرات حيث ينبع نهر الفرات من تركيا إلى العراق ماراً بسوريا، ولذلك تصرفات وتعامل دول الجوار مع الماء الذي يصل إلى العراق جداً مهم، نحن في كل الحالات نريد أن نصل إلى حل عادل وشامل بالنسبة إلى الإطلاقات المائية من تلك الدول، نحن لا نفكر بالرجوع إلى ما قبل خمسين أو مئة سنة، لأن تركيا والجمهورية الإسلامية لم تكن لديهما منشآت على روافد أو على نهري دجلة والفرات، الآن(أصبحت) لديهم منشآت كبيرة، ويخزنون كميات كبيرة من المياه في البلدين من أجل حاجتهم، نحن نريد أن نعرف كمية المياه التي يطلقونها إلى العراق بشكل دائمي وبشكل مستمر وبشكل عادل لأننا

نحتاج إلى كمية من الماء سنوياً من أجل الزراعة والشرب وكذلك لدينا منطقة في جنوب العراق وهي الأهوار تحتاج إلى كميات كبيرة من الماء، ولذلك فنحن هدفنا ومحاولاتنا الوصول إلى نتائج إيجابية مع دول الجوار من أجل الحصول على كمية عادلة من المياه لمصلحة الشعب العراقي وكذلك في نفس الوقت أن نعرف خطة استعمالهم للمياه في بلدانهم، فبدون معرفة الخطة المائية لتركيا وإيران فلن نستطيع أن نخطط كيف نستعمل كمية المياه الموجودة، ولذلك فمحاولاتنا موجودة وعلاقاتنا جيدة، ليس لهذا تأثير على علاقاتنا، فعلاقاتنا مع تركيا جيدة وتجارتنا واسعة، وكذلك علاقتنا مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية جيدة، وبصراحة ليس لدينا مشكلة كبيرة مع سوريا في وصول كمية الماء إلى العراق عن طريق نهر الفرات. محاولاتنا مستمرة وهناك تقدم في هذه المجالات، ولكن أملنا أن نصل إلى نتائج إيجابية، نتائج ترضي كل الأطراف، فنحن بصراحة لا نريد الحصول على كل الكميات لأنفسنا، ولكن نريد حصة عادلة واقعية لاستعمالها في العراق.

الاستفادة من الغاز العراقي

العراقية: أذربيجان تشهد طفرة في مجال الطاقة، وهذا أسهم في نهضتها الاقتصادية وبدأت بتصدير الغاز إلى السوق الأوروبية، متى سنجد العراق مصدّراً للغاز بدل أن يكون مستورداً أو معتمداً على ما تنتجه الدول؟

رئيس الجمهورية: بدأنا بالاستغلال والاستفادة من الغاز العراقي، لكن قد نحتاج إلى فترة زمنية، في السابق لم تكن هناك أي محاولات للاستفادة من الغاز العراقي أو استغلاله بشكل علمي، أو من أجل الطاقة، نحن إنتاجنا بالنسبة للنفط جيد ومحاولاتنا مستمرة لتحسين وضع النفط وأهم شيء يمكن ربطه مع النفط، هو قانون النفط والغاز، وكذلك يمكن استعمال نفس القانون لاستغلال الغاز، وبدأنا جدياً بالتعاون مع الشركات، قسم منها داخلية وقسم منها خارجية من أجل الوصول إلى نتائج إيجابية، وطبعاً فإن استغلال الغاز والاستفادة منه ضروري جداً، ليس فقط من الناحية الاقتصادية ومن ناحية الطاقة، ولكن من ناحية البيئة أيضاً ضرورية ويجب أن نعالجها بشكل جيد.

اولويتنا هي خدمة الشعب العراقي

العراقية: المواطن العراقي ينتظر ويأمل من الحكومة الحالية الكثير، ما هي الرسالة الموجهة له؟

رئيس الجمهورية: من الضروري أن نعمل من أجل مصلحة الشعب العراقي، والشعب يعرف ويقدّر أننا عانينا من المشاكل في الماضي، الآن واجبنا هو خدمة الشعب العراقي، أول شيء الأمن والاستقرار، ثانيا التنسيق والتعاون بين الأطراف السياسية و الأطراف القومية والأطراف الدينية، التنسيق والتعاون من أجل مصلحة المجتمع ككل، هذه نقطة، ثالثاً تحسين العلاقة بين الأطراف السياسية، أنا مع المنافسة السياسية من أجل خدمة الشعب، ولكن ضد الصراعات وضد المصالح الفئوية، أنا باعتقادي يجب أن ننظر بشكل واقعي، بشكل حقيقي حتى نشجع ونقوي الأمن والاستقرار في العراق، المفروض أن تكون اتصالاتنا مستمرة وتنسيقنا متواصل وتعاوننا متواصل من أجل خدمة الشعب العراقي.

العراقية: فخامة الرئيس، شكرا جزيلاً، والشكر موصول لكم مشاهدينا الكرام، كنت معكم أنا يارا محمود من العاصمة الآذرية باكو».

ئاريز عبدالله

أعراقُ قوي أم ضعيف ؟

بإعتبار إقليم كوردستان جزءاً مهماً من تكوين الدولة العراقية، فإن الوضع السياسي في العراق من جانبيه ينعكس بشكل أو بآخر على أوضاع الإقليم ، الإيجابي أو السلبي.

فقد أثبتت مراحل التاريخ العراقي بأن هذه الدولة الناشئة كلما كانت قوية، كلما أغرت القوى السياسية الشوفينية على إنتهاك وهضم الحقوق المشروعة للشعب الكوردستاني. لذا سيكون أي نهج سياسي مخالف لهذه لقوة أمرا طبيعياً .

إن بعض القوى السياسية والأوساط الشوفينية العربية ترى في ضعف إقليم كوردستان وشعبه مصلحة لها. بمعنى أن هناك إتجاهاً سياسياً يغلب على بعض الأطراف العراقية التي ترى بأن قوة الدولة المركزية تكمن في ضعف إقليم كوردستان وهضم حقوق شعبه، ولا نخالف الحقيقة إذا قلنا بأن هناك فعلا مساع تبذل من قبل هذه القوى لتحقيق هذا الهدف. وإذا أردنا أن نُقيِم هذا الموضوع وندرسه بدقة، فسيتضح لنا بأن هذا الموقف ناجم أساسا عن فقدان الثقة المتبادلة بين تلك القوى السياسية وتعارض مصالح كل طرف من أطرافها. والسؤال الذي يطرح نفسه هو ، هل أن إستمرار هذا التوجه الخاطيء سيصبُ في مصلحة البلاد؟ ومن الذي سيستفيد من فقدان الثقة بين القوى السياسية العراقية بشقيه العربي و الكوردي؟

للرد على هذا التساؤل ، علينا أن نأخذ بنظر الإعتبار بأن العربي الذي ينطلق من موقف شوفيني تجاه الكورد

سوف يرى بأن مصلحته تكمن في أن يبقى العراق قويا على حساب إقليم كوردستان !

أما في الجانب الآخر فسوف يرى الكوردي القومي عكس ذلك أيضاً، فقد يظن بدوره بأن العكس سيصب في مصلحته .

لكن الحقيقة غير ذلك تماما ، فإدامة هذا النهج الخاطيء والتعامل بهذه النظرة الشوفينية المتبادلة لا يصب أبدا في مصلحة الدولة وكيانها المتحد ، ولا يخدم مصلحة الشعوب العراقية بمكوناتها وأطيافها وإنتماءاتها المختلفة!

إذن ماهو الحل ؟

قبل كل شيء يجب أن نُغيِر رؤيتنا للأمور وأن نسلك مساراً جديداً في علاقاتنا من خلال التوافق المشترك على حقيقة مؤكدة وهي أن قوة الدولة أو ضعفها شأن يهمنا جميعاً من دون إستثناء وأنها تشكل قضيتنا ومصيرنا المشترك، فهذه هي الطريقة المثلى لتحقيق التعايش السلمي بيننا في ظل دولة ديمقراطية إتحادية قوية.

والآن لنتساءل: كيف يمكن تحقيق هذا الهدف ؟

على الرغم من بعض المواقف السلبية والإجراءات التسلطية غير العادلة لفئة من النخبة السياسية الحاكمة في بغداد تجاه شعب كوردستان في السنوات الأخيرة، ولكن مع ذلك لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نقارن بين أوضاع الدولة العراقية الحالية، وتلك التي كانت عليها قبل سقوط النظام الصدامي .

فالدستور الجديد الذي أقر بإستفتاء شعبي عام ٢٠٠٥ والذي كان للكورد اليد الطولى في صياغته، فإن معظم الحقوق القومية للشعب الكوردي مثبتة في نصوصه، وقد يكون هناك من يعتقد بأن تثبيت هذه الحقوق في الدستور لم يغير من الأمر شيئا ، فالعبرة ليست في تدوينها كما يقال ، بل هي في تطبيقها على أرض الواقع .

وهذا صحيح الى حد ما ، فتثبيت تلك الحقوق في الدستور دون الإلتزام بها لن تكون سوى حبر على الورق ، خصوصاً فيما يتعلق بعدم تطبيق المادة ١٤٠ التي هي أساس فقدان الثقة بيننا والتي تثير القلق الدائم لدى شعب كوردستان .

> **إدامة هذا النهج الشوفيني الخاطيء لا يصب أبدا في مصلحة الدولة وكيانها المتحد**

وبالمقابل يثار سؤال معاكس وهو : هل أن إقليم كوردستان بدوره يلتزم بنصوص الدستور الذي ننتقدهُ ؟

ربما لا ايضاً.

في تجارب معظم شعوب العالم ، فإن نفوذ وسلطة الدولة الاتحادية غالبة على سلطات الأقاليم، وهذا أمر طبيعي وتقره دساتير جميع الدول، ولذلك كان على إقليم كوردستان إبتداءا أن يراعي هذا المفهوم لكي يحافظ على تجربته وكيانه الدستوري وليس العمل من أجل تأليب الآخرين على نفسه وإعطائهم الفرصة لإضعافه .

منذ سقوط النظام الصدامي ولحد اليوم، كان الكورد جزءا مهما من إدارة الدولة وشريكاً فاعلاً فيها ، ومع ذلك كان هناك للأسف توجه سياسي كوردستاني يتعامل مع هذه الدولة كطرف معارض، بدل أن يتعامل معها كشريك سياسي في إدارة الدولة . وبرغم ذلك لا يمكن أن نضع المسؤولية برمتها على عاتق القيادة الكوردية ونعفي السلطات العراقية من المسؤولية ، لا

بالعكس فنحن نرى بأن الجانب العراقي يتحمل كل المسؤولية في تعاظم هذا الموقف الكوردي المعارض للدولة، فالإجراءات التعسفية التي تتخذها السلطات العراقية ضد إقليم كوردستان وشعبه كانت أحد أسباب الخلافات القائمة . ويجب أن نعترف بشجاعة بأننا أيضا قصرنا في إستغلال مفاصل الدولة لمصلحتنا وإفهام القائمين عليها بأننا شركاء ولنا حصة في هذه الدولة الإتحادية .

هل العراق القوي في صالحنا أم العكس؟

إذا كان نهج الدولة يقوم على أساس إنكار الحقوق الدستورية المشروعة لشعب كوردستان ومكوناته الأخرى ، فإننا بلا شك نأمل بل ونسعى من أجل إضعافها ، لكن إذا كانت إجراءاتها مستمدة من روح الدستور ومبادئه الأساسية التي بُنيَت عليها الدولة العراقية الجديدة وكان هناك إلتزام بحقوق شعبنا الكوردي ، فإننا بلا شك سوف نسعى لتقوية هذه الدولة والحفاظ عليها .

لقد مررنا في السنوات العشرين الأخيرة بالعديد من المراحل الحساسة، وأثبتت أحداث تلك السنوات بأن جميع الطرق التي سلكناها في التعامل بين الإقليم والمركز لم تجد نفعا ، فيما عدا الطريق الذي إنتهجه المرحوم الرئيس مام جلال تالَباني والذي صب في مصلحة العراق وساهم بتوطيد أركان الدولة عبر تحقيق التفاهم والشراكة والتعايش السلمي بين مكونات البلد . فهل علينا أن نسلك الطريق الذي رسمه مام جلال ، أم نصر على المضي في الطرق التي إختبرناها سابقا ولم تجدنا نفعا ؟

في ضوء التجارب التي خضناها سابقاً ، يجب علينا أن نعيد النظر في قراءتنا للأوضاع الداخلية وللظروف الدولية والإقليمية المحيطة بنا، وأن نختار الطريق الأسلَم المعتمد على روح الدستور ومبادئه الأساسية ، وإلا فإننا سنظل ندور في دائرة مغلقة ولن نصل الى نتيجة مرجوة . فعلى السياسيين العراقيين أن يفهموا حقيقة واضحة وهي أن قوة إقليم كوردستان تعني قوة الدولة العراقية ، فإما أن يستوعبوا هذا الدرس أو يستمروا في خططهم من أجل تهميش وإضعاف إقليم كوردستان، والتي هي اضعاف لكيان الدولة برمتها

> **المرحلة الراهنة للدولة العراقية تتطلب تكاتفا وتعاونا وتفاهما مشتركا**

لقد آن الأوان لجميع القوى السياسية العراقية والكوردستانية أن تدرك بـأن المرحلة الراهنة للدولة العراقية تتطلب تكاتفاً وتعاوناً وتفاهماً مشتركاً لتجاوز أخطاء الماضي والسعي لمعالجتها من خلال خلق رؤية مشتركة والعمل على تقوية وتمتين الصف ودعم التلاحم الوطني لكي نتمكن جميعا من الحفاظ على دولتنا الاتحادية الديمقراطية وتحقيق قوتها وأمنها وإستقرارها .

*عضو المكتب السياسي للإتحاد الوطني الكوردستاني
*صحيفة(المواطن)العراقية

بيان

الانتفاضة الشعبانية، انتفاضة آذار 1991، التي انطلقت شرارتها الأولى في البصرة واستجاب لندائها ملايين العراقيين الأحرار في المحافظات الأخرى، كانت تعبيراً عظيماً عن إرادة الشعب في مقارعة الدكتاتورية والطغيان، ورفضه للسياسات الهوجاء لنظام الاستبداد.

إنها الانتفاضة التي ستظل تحيا في وجدان الشعب، كما سيحفظها التاريخ وأجيال المستقبل تعبيراً عن التضحيات العظيمة التي قدمها العراقيون قرباناً للحرية.

المجد للشهداء الذين رووا ثرى العراق بدمائهم الزكية.

ودوام العزة لجميع الابطال الذين أسمعوا العالم صوت العراقيين وهم يهتفون من أجل الكرامة والعدل والمستقبل المشرق.

د. عبد اللطيف جمال رشيد
رئيس الجمهورية

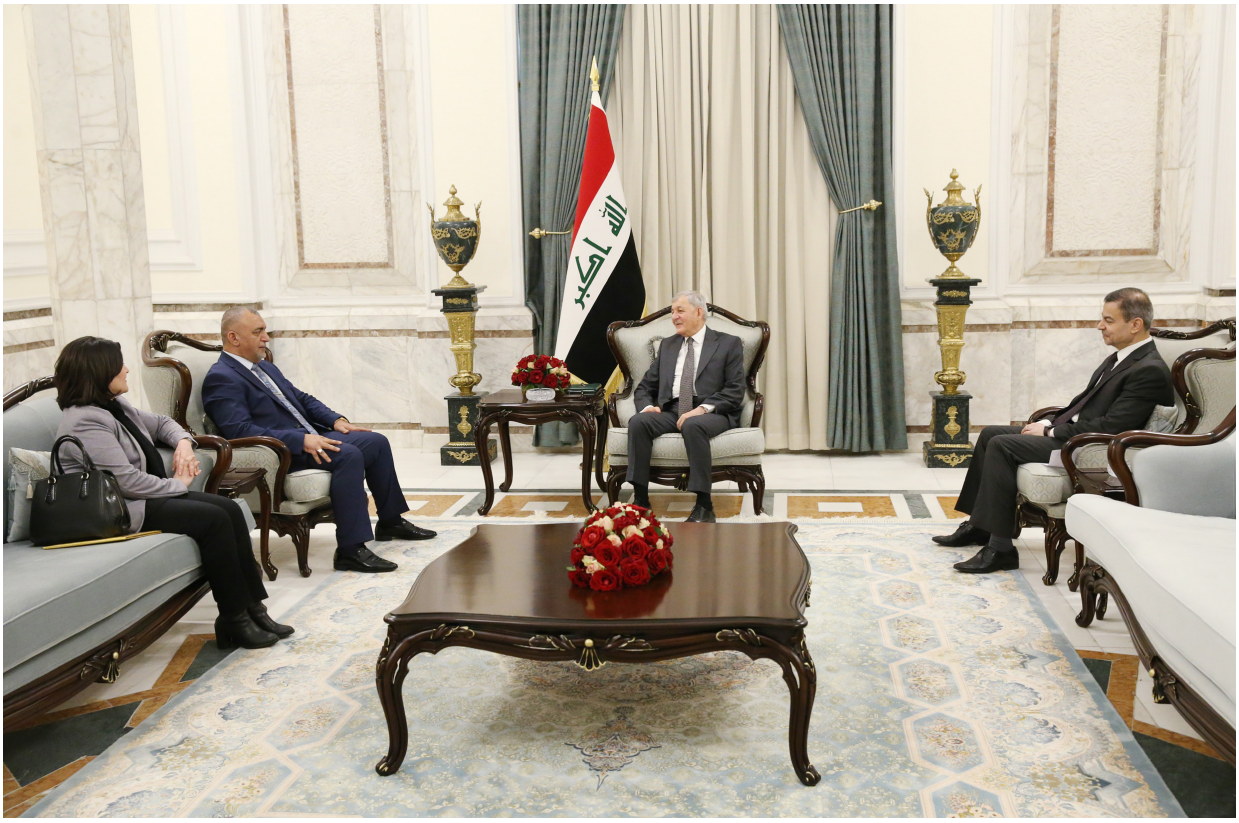

ضرورة اعتماد معايير الجدارة وتكافؤ الفرص والنزاهة في التعيينات

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين ٦ آذار ٢٠٢٣ في قصر بغداد، رئيس مجلس الخدمة العامة الاتحادي السيد محمود التميمي.

وأكد فخامة رئيس الجمهورية ضرورة الارتقاء بشؤون الوظيفة العامة وبناء القدرات البشرية وبما يعزز الإبداع والتميز ويضمن بناء مؤسسات حكومية فاعلة، مشددا على ضرورة اعتماد معايير الجدارة وتكافؤ الفرص والشفافية والنزاهة في التعيينات، والعمل على تقديم أفضل الخدمات للمواطنين.

من جانبه، ثمّن رئيس مجلس الخدمة العامة الاتحادي السيد محمود التميمي توجيهات فخامة رئيس الجمهورية، واستعرض للسيد الرئيس سير عمل المجلس والخطط الموضوعة لتطوير وتعزيز قطاع الوظيفة العامة.

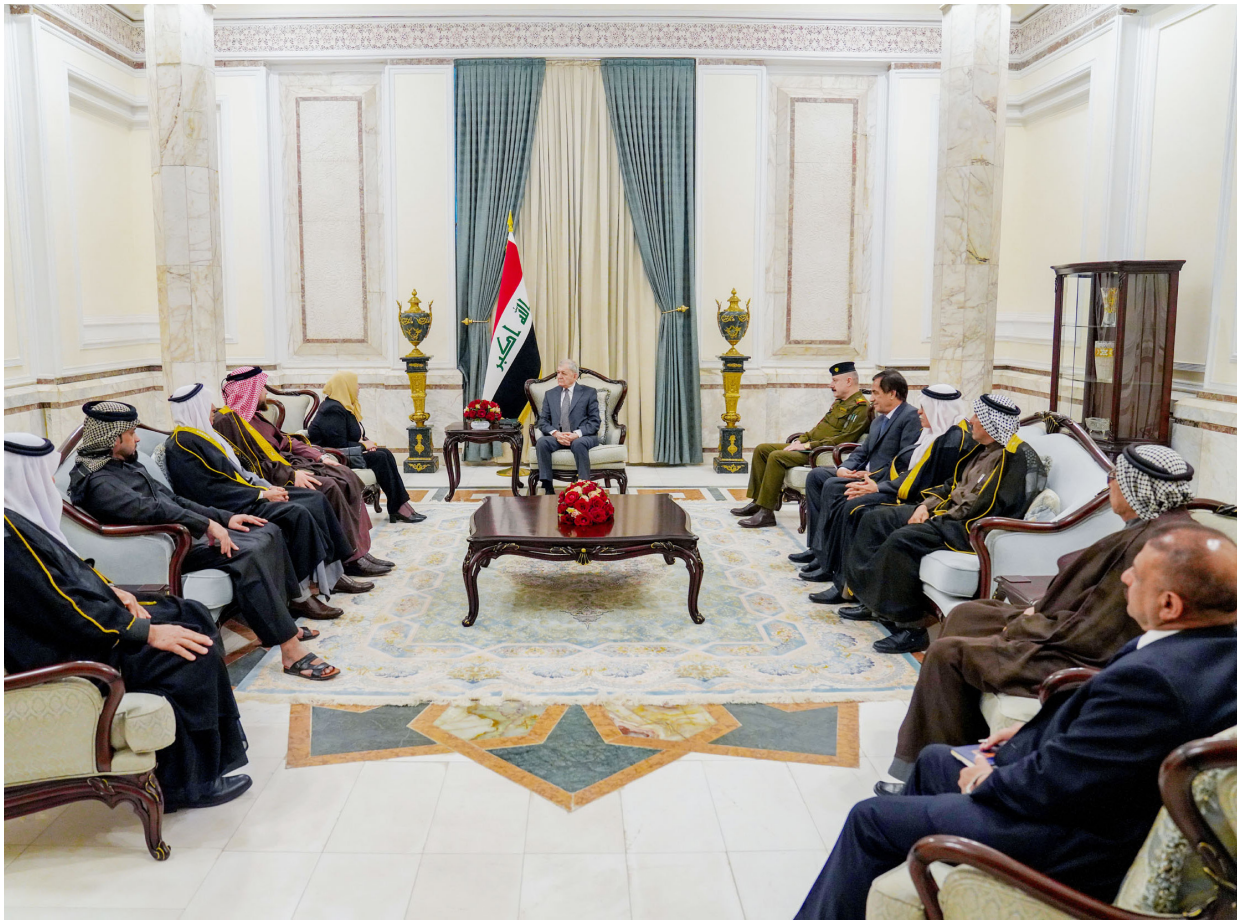

رئيس الجمهورية يجدد رفضه التام للتصرفات الإجرامية

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين ٦ آذار ٢٠٢٣ في قصر بغداد، وفد عشائر العزة.

وفي مستهل اللقاء، قدّم السيد رئيس تعازيه للوفد الزائر على الإجرام الذي حاق بأبناء قرية الجيايلة في محافظة ديالى، مؤكداً رفضه التام للتصرفات الإجرامية، ومشدداً على ضرورة ترسيخ الأمن والاستقرار وإرسائه بين المجتمع.

وحثّ فخامته على أهمية ضبط النفس من قبل الجميع، ومؤكداً متابعة الموضوع مع المسؤولين والأطراف ذات العلاقة.

كما استمع فخامته إلى شرح من الحضور بشأن الأوضـاع في مناطق تواجدهم في بغداد والمحافظات والمشاكل التي تواجه السكان، وأكد دعمه وسعيه لتذليل هذه العقبات من أجل توفير الأمن والأمان والخدمات لأبناء الشعب في أنحاء البلاد، فيما أعرب الحاضرون عن شكرهم وتقديرهم للسيد الرئيس لاهتمامه ورعايته الكريمة.

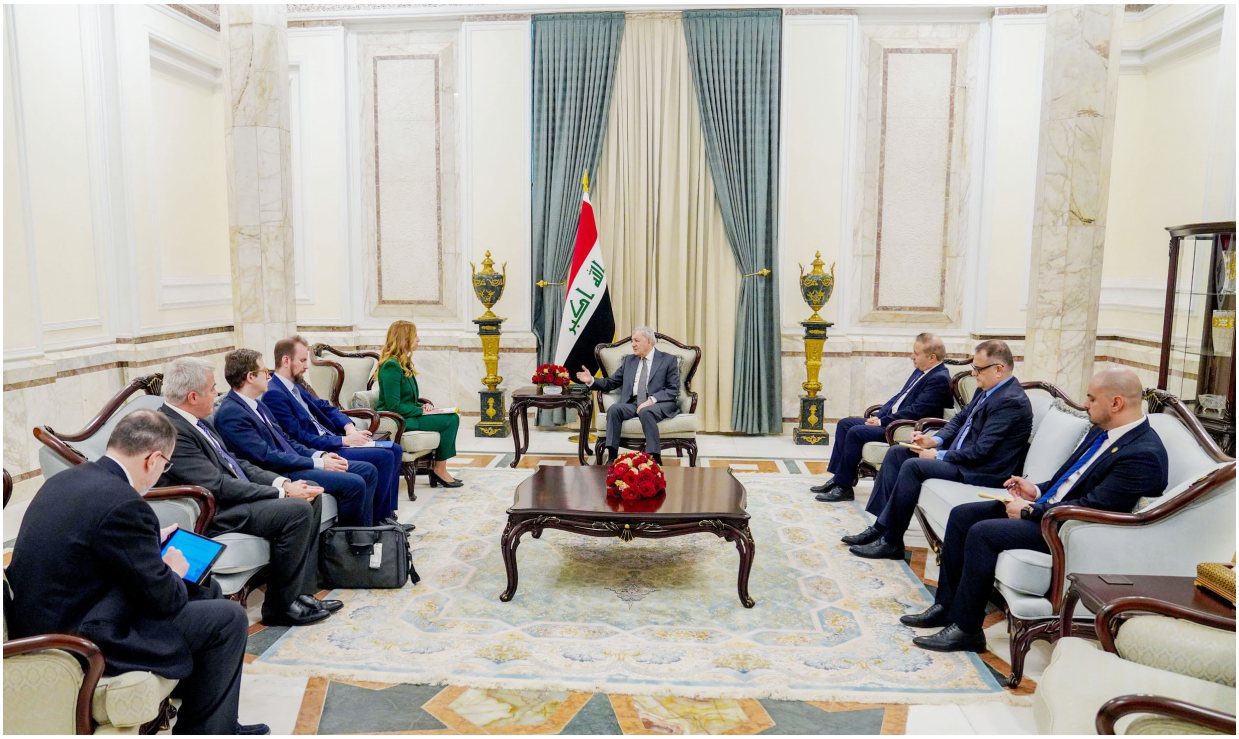

الحكومة وضعت منهاجا وزاريا يلبي تطلعات العراقيين

استقبل رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين ٦ آذار ٢٠٢٣ في قصر بغداد، وفد أعضاء البرلمان الأوروبي ضم كل من السيدة سارة سكيتيدال، والسيد دومينيك رويز ديفيسا، والسيد ماركو كامبو مينوسي.

وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات القائمة بين العراق والاتحاد الأوروبي، حيث أكد فخامة رئيس الجمهورية ضرورة تعزيز هذه العلاقات، مشيرا إلى أهمية التعاون والتنسيق الواسع بين العراق والاتحاد الأوروبي.

ولفت السيد الرئيس إلى أهمية أن ينقل الوفد الصورة الحقيقية عن العراق إلى المجتمع الدولي، وحالة الأمن والاستقرار التي تعيشها المدن العراقية، مشيرا إلى أن الحكومة العراقية وضعت برنامجا حكوميا يلبي تطلعات العراقيين حيث من المؤمل بدء تنفيذ المشاريع الخدمية والعمرانية والاستثمارية حال إقرار الموازنة.

وأضاف فخامته أن علاقات العراق مع دول الجوار جيدة وهناك تبادل للزيارات، كما أنه عضو فعال في جامعة الدول العربية حيث يسعى عبر دوره المحوري إلى ترسيخ الأمن والاستقرار، مشيرا إلى التحديات العديدة التي تستدعي العمل المشترك وخصوصا في مجالات مكافحة الإرهاب والتعاون الاقتصادي والاستثمار والعمل على مواجهة تداعيات التغير المناخي خصوصا شحة المياه والتصحر والجفاف.

من جانبهم، أكد أعضاء الوفد دعم البرلمان الأوروبي لترسيخ أمن واستقرار العراق ورفاهية مواطنيه، والتطلّع نحو تعزيز آفاق التعاون والتنسيق المشترك وبما يُنمي العلاقات المشتركة، مشيرين إلى أن زيارتهم الحالية إلى العراق تعد استثنائية وتحمل معها الرغبة لتوطيد التعاون والتنسيق المشترك في مختلف المجالات.

وأشاد الوفد بالتطورات الإيجابية التي تشهدها المدن في مجالات الأمن والاستقرار والخدمات المقدمة للمواطنين، مؤكدا دور العراق المحوري في المنطقة وضرورة المشاركة في مؤتمر نيويورك للمياه.

ضرورة الاهتمام والتركيز على إحياء الآثار والتراث العراقي الغني

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين ٦ آذار ٢٠٢٣ في قصر بغداد، مدير عام منظمة اليونسكو السيدة أودري أزولاي والوفد المرافق لها بحضور وزير الثقافة السيد أحمد البدراني ووزير التربية السيد إبراهيم نامس وسفير العراق لدى فرنسا السيد وديع بتي.

وجرى خلال اللقاء التأكيد على ضرورة الاهتمام والتركيز على إحياء الآثار والتراث العراقي الغني والعمل على ترميم ما تضرر من هذه الآثار نتيجة ما تعرضت له من تخريب على يد الإرهاب، حيث أشار فخامته إلى ضرورة تعزيز سبل التعاون بين العراق واليونسكو والعمل على تطوير قطاعات التعليم والثقافة والعلوم، والحفاظ على التراث والتنوع الثقافي في البلاد.

وأوضح رئيس الجمهورية أن العراق غني بمعالمه الآثارية، مشيراً إلى المدينة القديمة التي تم اكتشافها مؤخراً في محافظة دهوك وغيرها العديد من المواقع التاريخية التي لم تكتشف لغاية الآن في مدن إقليم كردستان والمحافظات الأخرى، مؤكداً الحاجة إلى إجراء مسح شامل عن طريق تشكيل فريق عمل دائم التواجد.

وأشار رئيس الجمهورية إلى أن الوضع الأمني في العراق مستتب وقطاع السياحة في تطور مستمر.

كما سلّط السيد الرئيس الضوء على المستوى التربوي والتعليمي والثقافي في العراق، مؤكداً أن العراق كان رمزاً للتعليم والثقافة وعلينا أن نبدأ بتطوير البيئة التعليمية.

بدورها أشادت مدير عام اليونسكو أودري أزولاي بما حققه العراق من إنجازات على الصعيدين الثقافي والتربوي، فضلاً عن الحفاظ على الموروث الثقافي والإنساني والآثاري في البلاد، مؤكدة استعداد المنظمة لتقديم كل انواع الدعم الممكنة للعراق من أجل المحافظة على الآثار والتراث العراقي المتميز.

وأضافت أزولاي أن الزيارات التي قام بها بابا الفاتيكان البابا فرنسيس والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قد ألهمتنا الكثير، ونؤكد لفخامتكم التزامنا تجاه مدينة الموصل والعراق بشكل عام وسنقوم بإرسال أجراس من فرنسا إلى كنائس الموصل لأن ما يهمنا هو أن تعود الحياة الثقافية إلى هذه المدينة.

***الى ذلك استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين ٦ آذار ٢٠٢٣ في قصر بغداد، السفير الإيطالي لدى العراق السيد ماوريتسيو كريكانتي.

وأكد السيد الرئيس ضرورة تطوير العلاقات الثنائية وتعزيز أوجه التعاون والاستثمار بين العراق وإيطاليا وبما يخدم المصالح المشتركة، مشيرا فخامته إلى أهمية التنسيق وتبادل الخبرات والزيارات بين البلدين خاصة في مايتعلق بإدامة السدود والمشاريع الأروائية والزراعة إلى الجوانب الثقافية وتطوير الأماكن الأثرية والمتاحف.

كما جرى، خلال اللقاء، بحث برنامج زيارة دولة المرتقبة لفخامة الرئيس إلى إيطاليا بناءً على دعوة وجهت لرئيس الجمهورية من فخامة الرئيس الإيطالي سيرجيو ماتاريلا والتي تعد أول زيارة تنظم لرئيس عراقي.

بدوره، أكد السفير الإيطالي رغبة بلاده في تعزيز العلاقات وتوسيع سبل التعاون مع العراق في مختلف المجالات وبما يعود بالفائدة على الشعبين الصديقين، مشيرا إلى أن بلاده تعمل حاليا على تنظيم معرض كبير مكرس لحضارة وادي الرافدين بالتنسيق مع الجانب العراقي.

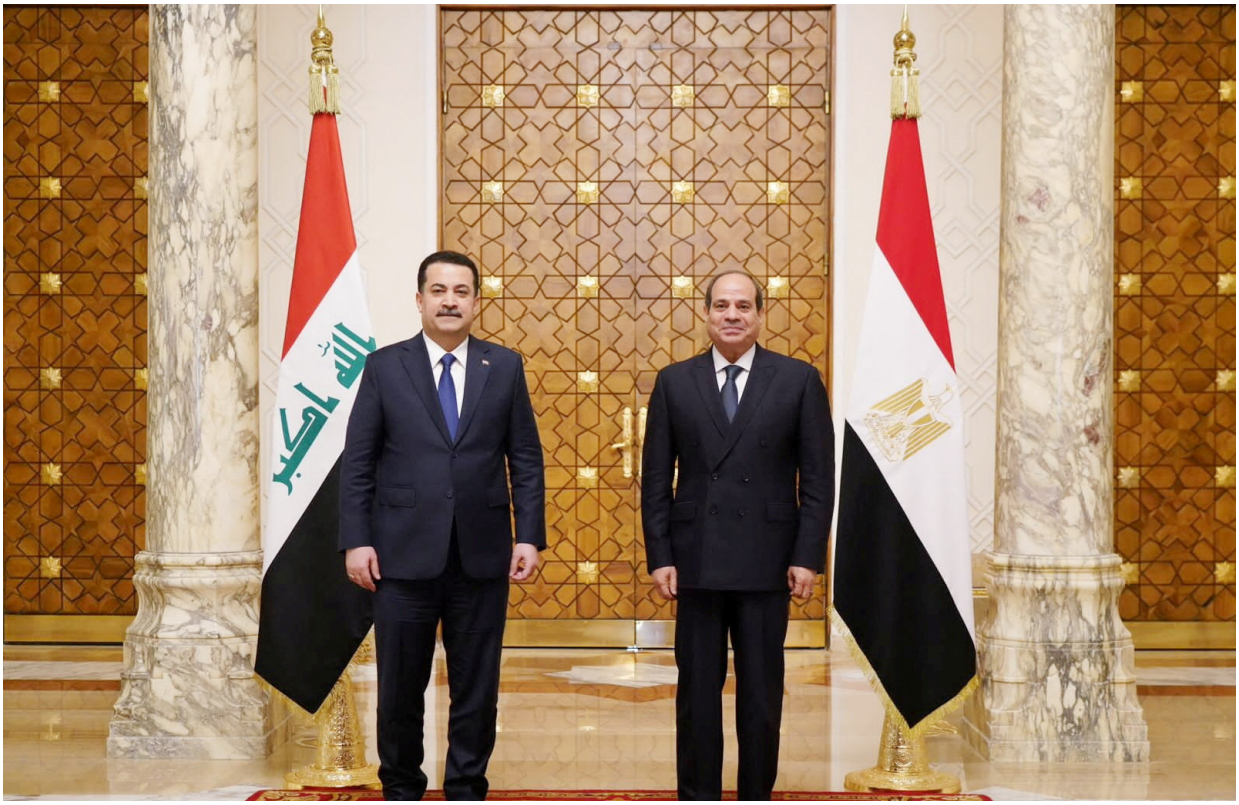

زيارة السوداني للقاهرة.. الاقتصاد الملف الأبرز وحديث عن رسائل سياسية مبطنة

لساعات قليلة، زار رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، مصر، ليثير تساؤلات بشأن الأهداف «المعلنة وغير المعلنة» لزيارته، بينما يتحدث خبراء لموقع «الحرة» عن أبعاد سياسية واقتصادية ورسائل مبطنة تحملها زيارته الأولى للقاهرة منذ توليه مهام منصبه العام الماضي.

وخلال الزيارة الرسمية التقى السوداني عددا من المسؤولين المصريين في القاهرة، لبحث عددا من الملفات المشتركة بين الجانبين.

وفي قصر الاتحادية، اجتمع الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، مع رئيس الوزراء العراقي، بحضور وفد رفيع المستوى من المسؤولين بالبلدين، وفقا لبيان لـ«الرئاسة المصرية».

وخلال اللقاء أكد السيسي «دعم مصر لأمن واستقرار العراق، وتقديم الدعم الكامل للشعب العراقي على مختلف الأصعدة، لاسيما ما يتعلق بمكافحة الإرهاب وترسيخ الأمن والاستقرار».

وأشار السيسي إلى «حرص مصر على تفعيل وتنويع أطر التعاون الثنائي المشترك في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية، والإسراع في تنفيذ المشروعات المشتركة بين البلدين».

ومن جانبه تحدث السوداني عن «الدور المصري البارز في تعزيز آليات العمل العربي المُشترك في مواجهة الأزمات والتحديات الراهنة بالمنطقة، للحفاظ على الاستقرار والنهوض بالأوضاع التنموية والاقتصادية والاجتماعية».

وأكد السوداني رغبة العراق بالعمل على تطوير العلاقات، ورفع مستوى التبادل التجاري، وتفعيل اللجان

المشتركة بين البلدين إلى مستوى التنفيذ، وفقا لـ»رئاسة مجلس الوزراء العراقي».

وشهد اللقاء تبادل وجهات النظر بشأن عدد من القضايا العربية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك، إذ اتفق الجانبان على أهمية مواصلة التنسيق المكثف للتصدي للتحديات التي تواجه المنطقة، حسب الرئاسة المصرية.

ما وراء الزيارة؟

ويشير مدير المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية، غازي فيصل حسين، إلى أن الزيارة تهدف لـ»تعميق العلاقات العراقية المصرية وتفعيل الاتفاقيات المشتركة بين الجانبين سعيا لتحقيق الشراكة والتكامل الاقتصادي».

وفي حديثه لموقع «الحرة» يؤكد أن الزيارة جاءت لتفعيل «الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية وتطوير فرص الاستثمار بين الجانبين، خاصة في مجال الطاقة».

ويقول إن «مصر تمتلك خبرات في مجالات الطاقة ومكافحة التصحر والزراعة وتحقيق الاكتفاء الذاتي ومشروعات البنية التحتية وبناء المدن الحديثة، وهو ما يمكن أن يستفيد منه العراق الذي يعاني من المشكلات السابقة ويسعى لإعادة إعمار مدنه المدمرة».

وأثرت عقود من النزاعات في العراق على البنى التحتية للبلاد واقتصادها المعتمد إلى درجة كبيرة على النفط، الذي يمثل نسبة ٩٠ بالمئة من الإيرادات، وفقا لـ»فرانس برس».

وأعلن العراق، في ٩ ديسمبر ٢٠١٧، انتصاره على تنظيم «داعش»، بعدما استعاد الأراضي التي سيطر عليها التنظيم في العام ٢٠١٤، لكنه يواجه تحديات هائلة في مجال إعادة الإعمار.

ورغم إعلان العراق انتصاره على تنظيم «داعش»، لا تزال الموصل تشهد عملية إعادة إعمار بطيئة على الرغم من أن العديد من سكانها البالغ عددهم ١/٥ مليون نسمة يعيشون ظروفا صعبة، حسب «فرانس برس».

ويعاني العراق من مشكلة التصحر الناتجة عن عوامل مناخية وبشرية، ويعد خامس دولة في العالم بين الأكثر تضررا من تغير المناخ، إذ يعاني بشكل متزايد من الجفاف الشديد وانخفاض هطول الأمطار، وفقا لـ»الأمم المتحدة».

من جهته، يرى الباحث المصري المختص في شؤون الشرق الأوسط، فادي عيد، أن «التعاون في مجال الطاقة هو الهدف الاقتصادي الأبرز للزيارة».

ويقول عيد لموقع «الحرة»، إن «مصر لديها فائض من إنتاج الكهرباء لكنها بحاجة شديدة للنفط، بينما يعاني العراق من عجز بالكهرباء ولديه فائض نفطي مهول»، ولذلك تسعى القاهرة وبغداد إلى «سد كل جانب العجز لدي الطرف الآخر».

ويعاني العراق، الذي أبرم اتفاقات للتزود بالكهرباء مع تركيا والسعودية ودول الخليج الأخرى، من نقص في الكهرباء، يزداد سوءا خلال أشهر الصيف الحارة، حسب «رويترز».

ويملك العراق أحد أكبر احتياطات النفط والغاز في العالم، ويعد ثاني أكبر منتج للنفط في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، وفقا لـ»فرانس برس».

على جانب آخر، لدى مصر فائض من الطاقة، وتتطلع إلى زيادة صادراتها إلى العراق ودول منها السودان وليبيا والسعودية.

وتسعى مصر، وهي واحدة من ٥ دول في العالم تعد الأكثر عرضة للعجز عن سداد ديونها الخارجية، إلى خفض

استهلاكها المحلي من الطاقة من أجل زيادة كمية صادراتها من النفط والغاز وبالتالي زيادة مواردها بالدولار، حسب «فرانس برس».

والأحد، أكد رئيس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، أن بلاده تعمل على تقوية خط الربط الكهربائي مع الأردن لاستيعاب قدرة تصل إلى ثلاثة جيجاوات، مع خطط لتوسيع «أطر التعاون المشترك» مع العراق.

وقال مدبولي «لدينا ربط كهربائي مع الأردن بطاقة حوالي ٥٥٠ ميغاوات، ونعمل حاليا على تقوية الخط لاستيعاب قدرات أكبر بهدف الوصول للعراق أيضا حيث توجد إمكانية لزيادة قدرة خط الربط مع الأردن إلى اثنين أو ثلاثة جيجاوات».

وفي سياق متصل، قال السوداني، إن خطا ثانيا للربط بين الأردن والعراق سيتيح وصول «بعض الكهرباء المصرية إلى العراق»، ومن المتوقع أن تكتمل المرحلة الأولى من خط الربط الثاني في يونيو، حسب «رويترز».

رسائل سياسية؟

يؤكد عيد أن للزيارة أهدافا أخرى «غير الاقتصاد»، ويقول «من الصعب وضع العراق ومصر في معادلة واحدة والقول إنها اقتصادية فقط».

وتحمل الزيارة «رسائل سياسية موجهة لبعض الدول العربية»، وفقا لحديث عيد.

ويقول إن «العراق يرغب في التقارب مع مصر، التي لم تتدخل في شؤونه الداخلية خلال الفترة الماضية، على عكس بعض دول الخليج التي تورطت في دعم مكونات عراقية ضد الأخرى».

ويرى أن التقارب العراقي المصري يضيف المزيد من الاستقلالية لبغداد في مواجهة تدخل «دول عربية وغير عربية» في شؤون العراق الداخلية.

من جانبه يشير حسين إلى أن الزيارة تهدف لتعزيز الاتجاه العراقي الهادف لتحقيق «الحياد» في علاقات العراق بدول المنطقة، معتبرا أن القاهرة تشكل «مفتاحا استراتيجيا» لعودة العراق كفاعل حيوي في العلاقات العربية المشتركة.

ويرى أن العراق يسعى لتحسين وتطوير علاقاته مع العرب بعدما «تبنت أحزاب وقوى حليفة لإيران» سياسات منحازة لطهران على حساب الدول العربية.

ما دخل إيران؟

في أكتوبر ٢٠٢٢، تم تكليف السوداني بتشكيل حكومة عراقية جديدة بعد عام من الشلل السياسي، وفقا لـ«فرانس برس».

وشكلت زيارة السوداني إلى القاهرة محطة أخرى في جولات شملت الأردن وإيران والكويت والإمارات قبل ذلك، وهو ما يعتبره كلا من عيد وحسين «توجها استراتيجيا عراقيا جديدا لخلق توازن سياسي واقتصادي داخلي وخارجي».

وفي ٢١ نوفمبر ٢٠٢٢، زار رئيس الوزراء العراقي، الأردن، التي كانت المحطة الخارجية الأولى له بعد تسلم رئاسة الحكومة، وفقا لوكالة «شفق نيوز العراقية».

وفي العاصمة الأردنية التقى بالعاهل الأردني، الملك عبدالله الثاني، حيث بحث الجانبان العلاقات الثنائية والملفات الاقليمية، والحرب على الإرهاب.

وفي ٢٣ نوفمبر ٢٠٢٢، زار السوداني جاره بلاده الكويت، في أول زيارة رسمية لدولة خليجية، وهناك التقى بعدد من المسؤولين الكويتيين.

وهدفت الزيارة إلى «العمل لحلحلة عدد من الملفات الثنائية العالقة بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين من خلال التعاون البناء وتذليل العقبات التي تواجه تحقيقها»، وفقا لـ»وزارة الخارجية العراقية».

وفي أواخر نوفمبر زار رئيس الوزراء العراقي العاصمة الإيرانية، طهران، ودعا المسؤولون الايرانيون لزيادة التعاون بين البلدين في جميع المجالات.

ورحب السوداني بتزويد إيران للعراق بثلث احتياجاته من الغاز والكهرباء، قائلاً إن هذا الإمداد سيستمر إلى أن تتمكن بلاده من إنتاج الغاز الذي تحتاج إليه لتشغيل محطات الكهرباء.

وعلى الرغم من ثرواته النفطية، إلا أن العراق البالغ عدد سكانه ٤٢ مليون نسمة، يواجه أزمة طاقة يومية، ويستورد حوالي ثلث احتياجاته من الغاز والكهرباء من الجارة إيران، التي تقوم أحيانا بقطع الإمداد ما يزيد من سوء انقطاع التيار الكهربائي، حسب «فرانس برس».

ومنذ إطاحة نظام صدام حسين في ٢٠٠٣، نما النفوذ الإيراني في البلاد بشكل تدريجي، لا سيما بفضل الروابط مع القيادات الشيعية التي تدير الحياة السياسية العراقية.

ويتجلى النفوذ الإيراني خصوصا في الروابط الوثيقة التي تجمع طهران مع الحشد الشعبي وهو تحالف لفصائل شيعية مسلحة تم ضمها إلى القوات الرسمية بعد الحرب ضد تنظيم «داعش»، وبات لها الآن دور سياسي أساسي، حسب «فرانس برس».

وفي مؤتمر «بغداد ٢» الذي انعقد بالأردن، خلال ديسمبر من العام الماضي، دعت فرنسا وأطراف إقليميون العراق إلى الابتعاد عن المحور الإيراني من أجل حل الأزمات المتعددة التي تضرب منطقة الشرق الأوسط.

وفي ٩ فبراير ٢٠٢٣، زار السوداني، الإمارات، والتقى رئيس الدولة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، وبحث الجانبان سبل تعزيز التعاون السياسي والدبلوماسي والتجاري والاقتصادي، وفقا لوكالة الأنباء العراقية «واع».

ويستشهد عيد بالزيارات السابقة، ليقول إن بغداد ترغب أن تكون على «مسافة قريبة ومتقاربة» من كافة الأطراف الإقليمية بما يشمل إيران ودول الخليج.

ويشير إلى أن «العراق يسعى لإقامة نوع من التوازن في علاقاته بمحيطه الإقليمي، بهدف تحقيق الاستقلال الاقتصادي والسياسي، والحيلولة دون التدخل في شؤونه الداخلية».

ويتفق معه حسين، الذي يؤكد أن العراق يحاول تبني سياسة التوازن في العلاقات الإقليمية مع دول الجوار جميعا سواء «العربية أو غير العربية»، مما يضمن لبغداد «نمطا من الاستقلال والحياد».

ويقول إن «سياسة التوازن» تضمن عدم التدخل في شؤون العراق السيادية وضمان الأمن والاستقرار الداخلي، وفي الوقت ذاته «تحييد القوى المتطرفة المتحالفة مع إيران»، على حد تعبيره.

*الحرة الامريكية

د.اسمامة الشبيب

الضمانة الدستورية في توازن العلاقة بين الحكومة الاتحادية و الاقاليم

إصدارات مركز البيدر للدراسات والتخطيط

مقدمة

إنَّ توازن العلاقة بيـن الحكومـة الاتحادية والأقاليم من الأسس الرئيسة في النظم الفدرالية، وهذا ما يحقق المحافظة على تكافؤ السلطات، وحُسن سَير أجهزة الدولة بخطوات ناجعة وهادفة. ويبذل مشرعو الدساتير الاتِّحادية جهوداً لإقامة نوع من التوازن عند توزيع الاختصاصات بين مستويَيّ الحكم. وإذا كان أيّ نظام فدرالي لا ينجح من دون هذا التوزيع والتوازن بين المركز والأقاليم، فإنَّه لا يكفي تقريره بنصوص دستوريَّة فحسب؛ بل يجب أنْ تُوجد ضمانات تَكفل منع تجاوز أيّ منها على الحقوق المخصَّصة للأخرى، وتضمن استمرار التوازن الاتِّحادي، وتحفظ للوحدات الدّستوريَّة (أقاليم، ولايات، مقاطعات) استقلالها الذاتي، ورعاية مصالحها المحليَّة المتميِّزة، لذا فإن عملية الاستقلال النسبي للأقاليم والتوازن في العلاقة لا يتحقَّق تلقائياً، وإنَّما لا بدَّ من إحاطته بضمانات، واشتماله على عدة عناصر ومقوِّمات تكفل تحققه في الواقع.

كما تستدعي الضرورة ألاَّ تقتصر تلك الضمانات على الحكومة الاتحادية فحسب؛ بل إنَّ الضمانات الدّستوريَّة لا بدَّ أنْ تكون في مواجهة الأقاليم التي تعتدي على الاختصاصات التي تقع خارج سلطتها، وعليه، فإنَّ توفر ضمانات للمحافظة على مبدأ توزيع الاختصاصات الدّستوريَّة، إنَّما يُراد به تفادي الإخلال في اتِّجاه تركيز السّلطة بيد الاتِّحاد من جانب أو الأقاليم من جانب آخر وتختلف النُظُم الفدراليَّة بتوفيرها لتلك الضمانات، إلاَّ أنَّه يُمكن بلورة أكثرها فاعلية في حفظ التوازن الاتِّحادي بثلاث ضمانات جوهرية هي: الضمانة الدستورية والضمانة القضائية والضمانة السياسية.

طبيعة الضمانة الدستورية

لا بدَّ من القول إنَّ النظام الفدرالي لا ينتظم أداؤه وعمله من دون التوزيع الدّستوري للسلطات الحكوميَّة بين مستويَيّ الحكم ، المركز والإقليم؛ وبناءً عليه، فإنَّ استمرار قيام هذا النظام ونجاحه لا يتحقق من دون وجود أدوات ضامنة ذات طبيعة دستورية وقانونية، تكفل احترام هذا التوزيع، وتتمثل هذه الضمانة بوجود دستور اتِّحادي مكتوب، يتمتع بالسمو والسيادة وكونه القانون الأعلى والأسمى في الدَّولة الفدراليَّة، كما لا يمكن تعديل نصوصه بنفس إجراءات تعديل القوانين العادية، أيّ أنَّه يكون دستوراً ذا طبيعة جامدة كما يعبر عنه.

المبدأ الدستوري في توزيع الاختصاصات

الأُسس الرئيسة الّتي تقوم عليها النُظُم الفدراليَّة النصُّ - في صلب الوثيقة الدّستوريَّة التي ينشأ بموجبها النظام - على اختصاصات وسلطات الحكومة الاتحادية وحكومات الأقاليم أو الولايات الأعضاء في الاتِّحاد، حيث يُعَدُّ توزيع الاختصاصات بين مستويات الحكم أهمّ مسألة، ينصّ عليها الدّستور الاتِّحادي، بل إنَّ هذا الموضوع يُعَدُّ جوهر الدّستور[1].

وتوزيع الاختصاصات في النُظُم الفدراليَّة، يقوم على أساسٍ هو أنَّ هناك مؤسساتٍ وسلطاتٍ اتِّحاديَّة، وأخرى تقع في الأقاليم، تقوم بمهامها ومسؤولياتها، كما أنَّ لهذه المؤسسات والسلطات اختصاصاتٍ محددةً، تُحدَّد في الدّستور الاتِّحادي، وتُعد الدقَّة الدستورية في توزيع الاختصاصات من أهمّ عوامل نجاح النظام الفدرالي واستقراره وتطوره.

إنَّ مبدأ التوزيع الدستوري من أهمّ ما يميِّز النظام الفدرالي عن النُظُم اللامركزية الإداريَّة في الدَّولة المُوحَّدة والبسيطة، حيث لا ينصّ في دستور الدَّولة المُوحَّدة على اختصاصات وسلطات الوحدات اللامركزية، وإنَّما يجري تفويضها من قِبَل السّلطة المركزيَّة بقوانين وتشريعات عاديَّة.

1 - محمد كامل ليلة، النُظُم السياسيَّة، الدَّولة والحكومات، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، ص130.

لذلك لا يوجد دستور اتِّحادي يخلو من التوزيع الدّستوري للسلطات والاختصاصات؛ بل إنَّ بعض الدساتير قد أفردت موادَّ مطوَّلةً، وأسهبت في تفاصيل التوزيع، ومن أمثلة تلك الدساتير الدّستورُ الهندي الصَّادر في عام 1950م، والقانون الأساس لجمهوريَّة ألمانيا الاتِّحادية الصَّادر عام 1949م.

لذا فإنَّ الأساس الدّستوري لتوزيع الاختصاصات له أهميَّة بالغة في حفظ التوازن الاتِّحادي لعدم إمكانية تجنُّب التبادل، والتداخل في الصَّلاحيات والتشابك بين المصالح، والمشاركة في تسيير دفَّة الحكم في الدَّولة الاتِّحادية أو الفدراليَّة بالنظر للطبيعة المزدوجة للنُظُم الفدراليَّة، الأمر الّذي يتطلَّب تحديد هذا التداخل والتكامل في الدّستور الاتِّحادي لضمان الوجود القانوني المستقلّ للأقاليم أو الولايات الأعضاء في النظام، وليَكفل مشاركتها في البنيان الدّستوري للدَّولة، ولمنع اعتداء أيّ مستوى من مستويات الحكم على صلاحيات المستوى الآخر، فمن دون هذا التوزيع لا يقوم هذا النظام الفدرالي[2]. من هنا لا بدَّ أنْ يكون الدّستور الاتِّحادي دستوراً مدوناً ليتم النص الواضح والصريح بما يتعلق بالتوزيع الدّستوري للسّلطات بين الحكومة الاتحادية و حكومات الأقاليم. وتلك ضرورة منطقيَّة لأيِّ نظام فدرالي، حيث تتطلَّب طبيعة هذا النظام أنْ يكون الدّستور دستوراً مدوناً، ليكون كلّ مستوى من مستويات الحكم مُدركاً حقوقه السياسيَّة، وليكون الدّستور الاتِّحادي هو المرجع، في حالِ حدوث نزاع أو تنازع في الاختصاصات[3].

وهذا ما يذهب له الفقه الدستوري، طالما أنَّ نصوص هذا الاتِّفاق على مستوى من الأهميَّة، فمن الجوهري أنْ يعهد به إلى التدوين في وثيقة وكتابته، وإنْ كان ذلك ليس مطلوباً نظرياً، وفق المبدأ الفدرالي، إلاَّ أنَّه يجب القول بضرورة ذلك من الناحية العملية، حيث يذهب الفقيه الانجليزي (دايسي- Dicey) إلى أنَّ إقامة تنظيم من هـذا النَّوع،لا بدَّ وأنْ يُنتج أنواعاً من سوء الفهم والاختلاف وأنَّ مواد المعاهدة أو الدّستور يجب أنْ تُسجَّل مدوناً[4].

لذلك فإنَّ تدوين الدساتير الاتِّحادية، وخاصَّة الجزء المتعلِّق بالتنظيم الدّستوري للسلطات العامَّة في الدَّولة الفدراليَّة المركزيَّة منها والمحليَّة، والنصوص المتعلِّقة ببيان اختصاصاتها وعلاقة كلّ

2 - داود الباز، اللامركزية السياسية والدستورية في دولة الإمارات العربية المتحدة، دار النهضة العربية، القاهرة، ص68.
3 - رونالدو ل. واتس، حوارات حول توزيع السلطات والمسؤوليات في الدّوَل الفدراليّة،منتدى الاتِّحادات الفدراليّة، ص126.
4 - عمر مولود، الفدراليّة وإمكانية تطبيقها في العراق، ط2، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، أربيل، 2003، ص240.

منها بالأخرى- فيه ضمانٌ لعدم وقوع اعتداء من جانب أيّ من هذه السلطات على الأخرى.

السموّ الدّستوري

يُعدَّ الدّستورُ الاتِّحادي الأساسَ الذي يقوم عليه النظام الفدرالي. فهو الذي يتولَّى تحديد الاختصاصات وعملية توزيعها بين المركز والأقاليم، لذا فإنَّه يحظى بأهمية كبيرة سياسيَّة، وقانونيَّة، وتتمثَّل أهميته السياسيَّة في أنَّ الأقاليم لا تُقْدِم على الانضمام إلى الاتِّحاد الفدرالي ما لم تكن مُطمئنة إلى أنَّ الدّستور يضمن لها مصالحها الذاتيَّة، أما الأهميَّة القانونيَّة للدستور الفدرالي فتستند إلى كونه الأساس القانوني للدَّولة الاتِّحادية[5].

وفي ذات السياق فإن الواقع بما يتعلق بمبدأ سيادة الدّستور، وكونه القانون الأعلى في الدَّولة، والإيمان بأنَّ قواعده تتَّسم بطابع القدسية والدوام، ولا يجوز مخالفتها، يعود إلى جذور قديمة في التفكير البشري، وإنْ اتَّخذ أشكالاً وتعابير مختلفة،فتتجسَّد في الشرق بهيئة الشرائع الدينيَّة الّتي ينبغي للقوانين الوضعية أنْ تستند إليها وتستوحي منها أحكامها وقواعدها، وفي الحضارة الغربية بنظريَّة القانون الطبيعي، إلاَّ أنَّ هذا الإيمان، لم يتمّ تقريره كمبدأ دستوري، إلاَّ بعد الثورة الأمريكيَّة والثورة الفرنسيَّة[6].

ومن النتائج الّتي تترتَّب على مبدأ سموّ الدّستور أنَّ القواعد الدّستوريَّة مُلزمة لجميع هيئات الدَّولة، فأيّ قانون أو قرار يكون مخالفاً لهذه القواعد لا يتمتَّع بأيِّ قيمة قانونيَّة. وهذا يعني أنَّ السّلطات الاتحادية والإقليميَّة لا تستطيع أنْ تخالف النصوص الدّستوريَّة المتعلِّقة بتوزيع الاختصاصات، لذلك فإنَّ إقرار مبدأ سيادة الدّستور الاتِّحادي، فوق جميع مستويات الحكم، ولكن يجب توافر ثقافة ووعي سياسي لتأكيد أهميَّته، لمبدأ التنسيق الدّستوري الأساس لأن الدّستور مصدر السّلطات الحكوميَّة لكلِّ مستوى من مستويات الحكم. ولهذا، فإنَّ معظم الدساتير في النُظُم الفدراليَّة تُعلن - صراحةً أو ضمناً - مبدأ سموّ الدّستور الاتِّحادي، ومن أمثلة الدساتير الّتي نصّت صراحةً على سموّ الدّستور، الدّستور الأمريكي الصّادر عام 1787م.

في هذا السياق نصَّ دستور العراق لسنة 2005م على مبدأ السموّ والعلوّ الدّستوري، حيث

5 - عادل الطبطبائي، النظام الدّستوري في الكويت، دراسة مقارنة، ص113.

6 - إسماعيل مرزه، القانون الدّستوري دراسة مقارنة لدساتير الدُّوَل العربية، الطبعة الثالثة، دار الملاك، بغداد، 2004، ص373.

أكَّدت المادَّة (13) منه على سموّ الدّستور بفقرتين هما: أوَّلاً: يُعدُّ هذا الدّستور القانون الأسمى والأعلى في العراق، ويكون مُلزِماً في أنحائه كافة ومن دون استثناء. ثانياً: لا يجوز سنّ قانون يتعارض مع هذا الدّستور، ويُعَدُّ باطلاً كلّ نصّ يرد في دساتير الأقاليم أو أيّ نصّ قانوني آخر يتعارض معه.

عدم المرونة في التعديل الدستوري

تختلف الدساتير من حيث إجراء تعديلها، وذلك وفق درجة المرونة أو الجمود التي تتَّسم بها، والدّستور الذي يتَّسم بالمَرونة، هو الدّستور الّذي يُمكن تعديله، بالإجراءات نفسها المُتَّبعة لتعديل القوانين العاديَّة، أمَّا الدّستور الجامد أو غير المَرِن، فهو الدّستور الّذي لا يُمكن تعديله، إلاَّ وفق إجراءات تختلف عن تلك الإجراءات المُتَّبعة في تعديل القوانين. ولعل هذا ما تفرضه طبيعة النُظُم الفدراليَّة أنْ تكون الدساتير الاتِّحادية دساتير غير مرنة، يتطلب تعديلها اتِّباع إجراءات مختلفة ومعقدة؛ وذلك حفاظاً على الاستقرار والتوازن بين الحكومة الاتحادية وبين الأقاليم في الدولة، على أنْ لا يكون الجمود أو عدم المرونة مطلقاً؛ لأنَّ ذلك مما يُفقِد الدساتير قدرتها على مواكبة التطورات والمستجدات على مختلف الصعد السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، وغيرها.

وتتمثل مظاهر الجمود الدستوري تارة بتعقيد أو صعوبة الإجراءات والشروط التي يجب توفرها في عملية التعديل الدستوري، حيث تنصّ الدساتير الفدراليَّة ذات الطبيعة الجامدة على عدد من الإجراءات التي يجب أنْ تمرّ بها عملية تعديل الدّستور، وتكون عادة، أشد تعقيداً من تلك المُتَّبعة في تعديل الدساتير المرنة، وتتمثَّل هذه الإجراءات غالباً في مراحل ثلاث؛ مرحلة اقتراح تعديل الدّستور، مرحلة مناقشة موضوع التعديل، وأخيراً مرحلة الإقرار النهائي لتعديل الدّستور. وكقاعدة عامَّة، تشترك الأقاليم والأعضاء في النُظُم الفدراليَّة، في عملية تعديل الدّستور الاتِّحادي. وإذا كانت إجراءات تعديل الدساتير الاتِّحادية تختلف عن إجراءات تعديل القوانين العاديَّة، فإنَّ بعض الدساتير الاتِّحادية تُقيم تدرُّجاً في شدَّة وتعقيد الإجراءات اللَّازمة لتعديل نصوصه. وبعبارة أخرى قد ينصّ الدّستور الفدرالي على إجراءات تعديل، تختلف باختلاف النصّ الدّستوري المُراد تعديله. ومن أشهر الدساتير الاتِّحادية الّتي تنصّ - صراحةً - على هذا التمييز، الدّستور الهندي الصَّادر عام 1950م، والّذي يُعَدُّ من الدساتير الجامدة؛ إذ يتطلَّب لتعديله بعض الإجراءات الخاصَّة وكذلك الدستور الكندي حيث أضاف مرسوم الدّستور الكندي لعام 1982م الفقرات (38- 49) الّتي

تتضمَّن إجراءات تعديل، تختلف باختلاف النصوص المُراد تعديلها، وهذه الإجراءات تنطوي على درجات مختلفة من الشدَّة، وقد تمَّ تحديد عدة إجراءات لتعديل أجزاء مختلفة من الدّستور[7].

وتارة أخرى تتمثَّل مظاهر جمود الدّستور الفدرالي، بحظر تعديل أحكامه، سواء ما يتعلق بالحظر الموضوعي أو الحظر الزمني.ويقصد بالحظر الموضوعي، منع تعديل بعض الأحكام الدستورية سواء بصورة مطلقة أو نسبية، ومن الدساتير الاتِّحادية الّتي تنصّ على هذا النوع من الحظر، الدّستور البرازيلي لسنة 1934 الّذي منع المساس بالشكل الاتِّحادي للدَّولة، وكذلك تضمَّن القانون الأساس لجمهوريَّة ألمانيا الاتِّحادية حظراً موضوعياً، حيث حرَّم إجراء أيّ تعديل يمسّ تقسيم الاتِّحاد إلى ولايات، أو يمسّ دور الولايات الأساس في التشريع، وكذلك حرَّم إجراء أيّ تعديل، يمسّ الحقوق الأساسية المُحدَّدة في القانون الأساس، أو يمس تنظيم الدَّولة القائم على أُسُس ديمقراطيَّة اتِّحاديَّة[8].

أمّا الحظر الزمني فالمقصود منه عدم إمكانية تعديل نصوص الدّستور خلال فترة زمنيَّة محدَّدة، ويكون الهدف من هذا الحظر ضمان الاستقرار للنظام السياسي الذي أتى به المشرِّع الدّستوري، وإتاحة الفرصة لتطبيقه فترة من الزمن للحكم على صلاحيته[9]. ومن أمثلة الدساتير الاتِّحادية الّتي نصَّت على هذا النوع من الحظر، الدّستور الأمريكي، حيث تضمَّن حظراً زمنياً لمنع تعديل بعض نصوص الدّستور، وليس جميعها، وهي النصوص المتعلِّقة بالسلطات المحظورة على الولايات[10].

7 - أضاف مرسوم الدّستور الكندي لعام 1982م الفقرات (38 - 49) الّتي تتضمَّن إجراءات تعديل، وهذه الإجراءات تنطوي على درجات مختلفة من الشدَّة، وقد تمَّ تحديد خمس منها لتعديل أجزاء مختلفة من الدّستور: أولاً- إجراء عادي يتطلَّب موافقة البرلمان الاتِّحادي، بالإضافة إلى موافقة ثلثَي أعضاء المجالس التشريعيَّة للمقاطعات الّتي تضمّ على الأقل نصف مجموع السكان لجميع المقاطعات. ثانياً- إجراء يشترط الحصول على موافقة البرلمان، والموافقة بالإجماع من المجالس التشريعيَّة في المقاطعات لمجموعة معيَّنة من بنود الدّستور. ثالثاً- إجراء ثنائي لتعديل بنود تتعلَّق ببعض المقاطعات، لا كلَّها. رابعاً- تعديلات تتطلَّب موافقة البرلمان فقط على بنود لا تتعلَّق بالمقاطعات. خامساً- تعديلات بواسطة المجالس التشريعيَّة للمقاطعات، تتعلَّق بدساتير المقاطعات. يراجع: رونالدو ل. واتس، الأنظمة الفدرالية، مرجع سابق، ص127.

8 - نصَّت المادَّة 79 الفقرة الثالثة القانون الأساس لجمهوريَّة ألمانيا الاتِّحادية لعام 1949.على: لا يجوز إجراء تعديلات على هذا القانون الأساس من شأنها أنْ تمسّ تجزئة الاتِّحاد إلى ولايات اتِّحاديَّة أو مشاركة الولايات من حيث المبدأ في عملية التشريع بشكلٍ فاعل، أو بشكلٍ يمسّ القواعد الأساس الواردة في المواد 1 و20.

9 - عادل الطبطبائي، مرجع سابق، 1985، ص132.

10 - ورد في المادَّة الخامسة من الدّستور الأمريكي النص الآتي: وسيقترح الكونغرس عندما يرى ثلث الأعضاء في كلّ من المجلسين ضرورة ذلك، تعديلات على هذا الدّستور، على شرط ألاَّ يكون لأيِّ تعديل قد يُوضع قبل العام الثامن بعد الألف والثمانمائة أيّ تأثير في الجزء التاسع من المادَّة الأولى.

في هذا المجال يُعدُّ دستور العراق لسنة 2005م من الدساتير غير المرنة كما يرى كثير من فقهاء القانون الدستوري؛ وذلك لصعوبة الإجراءات والشروط التي وضعها المشرع الدستوري في سبيل تعديله، حيث وردت أحكام إجراء التعديلات الدستورية في مادتين منه؛ في المادة (126) حيث جاء فيها: لرئيس الجمهوريَّة ومجلس الوزراء مجتمعين، أو لخمس أعضاء مجلس النواب، اقتراح تعديل الدّستور، وقد ورد في البند ثالثاً: أنَّه لا يجوز التعديل إلاَّ بعد الموافقة عليه من ثلثي أعضاء مجلس النواب، وموافقة الشعب بالاستفتاء العام، ومصادقة رئيس الجمهوريَّة خلال سبعة أيام. وهذه المادة تحدثت عن الطريق الطبيعي والعادي لتعديل الدستور.

أمّا المادة (142) فإنها نصت أيضاً على أحكام تعديل الدستور بطريق استثنائي حيث جاء فيها أولاً: يشكّل مجلس النواب في بداية عمله لجنة من أعضائه تكون ممثلة للمكونات الرئيسية في المجتمع العراقي مهمتها تقديم تقرير إلى مجلس النواب، خلال مدة لا تتجاوز أربعة أشهر، يتضمن توصية بالتعديلات الضرورية التي يمكن إجراؤها على الدستور. وتحلّ اللجنة بعد البت في مقترحاتها .

ثانياً: تعرض التعديلات المقترحة من قبل اللجنة دفعة واحدة على مجلس النواب للتصويت عليها، وتُعدُّ مُقرةً بموافقة الأغلبية المطلقة لعدد أعضاء المجلس.ثالثاً: تطرح المواد المعدلة من قبل مجلس النواب، وفقاً لما ورد في البند (ثانياً) من هذه المادة على الشعب للاستفتاء عليها خلال مدة لا تزيد على شهرين من تاريخ إقرار التعديل في مجلس النواب.رابعاً: يكون الاستفتاء على المواد المعدلة ناجحاً بموافقة أغلبية المصوتين،وإذا لم يرفضه ثلثا المصوتين في ثلاث محافظات أو أكثر. خامساً ـ يستثنى ما ورد من هذه المادة من أحكام المادة (142) المتعلقة بتعديل الدستور، إلى حين الانتهاء من البت في التعديلات المنصوص عليها في هذه المادة. وهذا ما وكدته المحكمة الاتحادية العليا بحاكمية الإجراءات الواردة في المادة (142) في أي تعديل دستوري قبل اللجوء للطريق الاعتيادي للتعديل الذي رسمته أحكام المادة (126)[11].

11 - د. أسامة الشبيب، قراءة في التعديل الدستوري لدستور 2005 – قراءة في ضوء قرار المحكمة الاتحادية العليا ذي الرقم (54) لسنة 2017م، مركز البيدر للدراسات والتخطيط، 2022.

أمّا ما يتعلق بموضوع الحظر الموضوعي والزمني على أحكام الدستور، فقد نص الدستور أيضاً على كليهما، حيث نصت المادة (126 – ثانياً) على التالي: لا يجوز تعديل المبادئ الأساسية الواردة في الباب الأول والحقوق والحريات الواردة في الباب الثاني من الدستور، إلا بعد دورتين انتخابيتين متعاقبتين، وبناء على موافقة ثلثي أعضاء مجلس النواب عليه، وموافقة الشعب بالاستفتاء العام ومصادقة رئيس الجمهورية خلال سبعة أيام.

ويتضح أن المشرع الدستوري قد وضع قيداً أو حظراً موضوعياً وزمنياً في إجراء التعديلات لبعض أحكام الدستور ونصوصه تلك الواردة في الباب الأول والباب الثاني وذلك خلال دورتين متعاقبتين أي ثمان سنوات بعد إقرار الدستور.

من هنا يتبين أثر الجمود الدستوري على استقرار النظام الفدرالي لا سيما المتعلق بتحديد اختصاصات السلطات الاتحادية، وسلطات الأقاليم ومراعاة التوازن بينهما. حيث لا توجد قيمة وأهمية كبيرة للقواعد الدّستوريَّة المُتعلِّقة بتوزيع الاختصاصات بين المركز والأقاليم، إذا كان المساس بهذه القواعد مسألة سهلة وميسرة، فإنَّ تثبيت الحقوق والعلاقة الدستورية بين المركز والإقليم مع فرض إجراءات غير مرنة للتعديل يضفي نوعاً من التوازن الثابت والمستقر لكل من السلطة الاتحادية وسلطات الأقاليم. لذلك، تتَّجه معظم الدساتير الاتِّحادية إلى مشاركة الأقاليم أو الولايات في عملية تعديل الدّستور الاتِّحادي، سواء كانت المشاركة بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن طريق تمثيلها بالمجالس التشريعيَّة الاتِّحادية.

وفي هذا السياق أكد الدستور العراقي لسنة 2005م على مبدأ التوازن في العلاقة بين الحكومة الاتحادية والأقاليم (إقليم كردستان في الواقع)، وقد أشرنا إلى ذلك في ثنايا الحديث عن الضمانة الدستورية. لكن لا بد من ذكر عدة أمور إشكالية في هذا المجال:

أولاً: إنّ وجود وثيقة دستورية مدونة تثبّت مبدأ التوازن في العلاقة تتسم بالجمود والسمو امر حاصل في دستور العراق لسنة 2005م، لكن أيضاً وجدت بعض الثغرات وإرباك وعدم دقة في الصياغة الدستورية لبعض المواد التي تنظم علاقة الحكومة الاتحادية والإقليم، وكانت هذه محل جدل وإشكال ترجم بالتالي إلى أزمات متعاقبة لم يتم الاهتداء بشأنها إلى الحل النهائي والناجز.

ثانياً: من جانب آخر ، يتمثل أحد أهم الإشكالات الدستورية في مسألة ازدواجية الإدارة السياسية للدولة، فالعراق دولة اتحادية في العلاقة مع إقليم كردستان، ودولة لا مركزية في التعاطي مع باقي المحافظات، وهذا ما أوقع المشرع الدستوري في إرباك وخلط لا سيما فيما يرتبط بالاختصاصات المتعلقة بالإقليم في ظل النظام الفيدالي، والاختصاصات الممنوحة للمحافظات في ظل نظام اللامركزية الإدارية.

ثالثاً: عدم تطبيق الدستور في كثير من الأحكام والنصوص التي تدخل في مجال تنظيم العلاقة الدستورية بين الحكومة الاتحادية والإقليم، والاجتزاء في التطبيق بحسب الرغبات والأهداف السياسية، مما زاد الفجوة في العلاقة وتكريس الأزمات في الواقع.

في المحصلة إنَّ وجود دستور اتحادي مدون ويتمتع بصياغة دستورية دقيقة وسليمة، و ينص على توزيع الاختصاصات الدستورية للسلطة الاتحادية ومهامها من جهة، واختصاصات الأقاليم ومسؤولياتها من جهة أخرى، والتأكيد على مبدأ العلو والسمو الدستوري، وثبات النص من خلال تقييد تعديله منعاً للتلاعب والتسرع في الوثيقة الدستورية، تعد هذه العناصر الدستورية من أهم عوامل حفظ التوازن في العلاقة الفدرالية بين المركز والأقاليم، جدير بالذكر أنَّ النص الدستوري وحده غيرُ كافٍ في هذا المجال ما لم تواءم معه عواملُ أخرى قضائية وسياسية واجتماعية، ليكون الاستقرار والالتزام بالواجبات والمسؤوليات المتبادلة بين كل جهة هي الهدف العام للدولة الاتحادية بكل عناصرها ومكوناتها ومؤسساتها على اختلاف درجاتها ومستوياتها الدستورية والسياسية.

كليجدار أوغلو مرشحًا رئاسيًا لتحالف المعارضة التركية

أعلن تحالف الأمة المعارض في تركيا، كمال كليجدار أوغلو، زعيم حزب الشعب الجمهوري، مرشحًا في الانتخابات الرئاسية المتوقع إجراؤها في ١٤ مايو، منافسًا للرئيس رجب طيب أردوغان .

وأدلى رئيس حزب السعادة، تميل كرمولا أوغلو، بتصريح أعلن فيه النبأ، بعد اجتماع طاولة الستة في أنقرة، والتي التئمت من جديد بانضمام ميرال أكشنار إليهم. قال كارامولا أوغلو: "أتمنى أن تكون هذه المهمة مفيدة".

الاجتماع، الذي حدد فيه تحالف الأمة مرشح الرئاسة، استضافه رئيس حزب السعادة تيميل كارامولا أوغلو، بمشاركة رئيس حزب الشعب الجمهوري (CHP) كمال كيليجدار أوغلو، ورئيس حزب الجيد ميرال أكشنر، رئيس حزب المستقبل أحمد داوود أوغلو.

واعترضت زعيمة حزب الجيد، ميرال أكشنر، يوم الجمعة الماضي على ترشيح كمال كيليجدار أوغلو، وأعلنت أن حزبها "لن يرضخ للافتراضات"، وطلبت من أكرام إمام أوغلو ومنصور يافاش، إعلان ترشحهما.

بعد الخلاف الذي أوصل طاولة الأطراف السداسية إلى نقطة التفكك، عُقدت محادثات وساطة بين حزب الجيد وحزب الشعب الجمهوري اليوم، بمشاركة إمام أوغلو ومنصور يافاش.

وقال تميل كرمولا أوغلو مخاطبًا الحشد الكبير أمام مقر حزب السعادة: "تعلمون جميعًا سبب اجتماعنا هنا اليوم. أعتبر أنه من واجبنا أن نعلن لكم، إخواننا وأخواتنا، القرار الذي اتخذناه "الأيام التي نحن فيها أيام مؤلمة. عشرات الآلاف من إخواننا قد وافتهم المنية، وأتمنى الرحمة لجميع إخواننا الذين وافتهم المنية".

أضاف "لقد ناضلنا من أجل جمع كل ألوان تركيا معًا على طاولة واحدة. مائدتنا هي طاولة السلام. هدفنا هو أن نجلب إلى تركيا إلى أيام مثمرة. بإذن الله سنحقق ذلك معًا. بصفتنا قادة الأحزاب التي يتألف منها تحالف الأمة، اتفقنا على خريطة الطريق".

مساعدين تنفيذيين للرئيس

وقال: تم حل الأزمة بعد انسحاب ميرال أكشنر من طاولة المفاوضات، والتي عارضت ترشيح كيليجدار أوغلو الأسبوع الماضي، نتيجة مفاوضات مكثفة بين الطرفين. قبلت الأحزاب السياسية اقتراح أن يكون إمام أوغلو ومنصور يافاش المساعدين "التنفيذيين" للرئيس، وعلى إثر ذلك عادت أكشنر للانضمام إلى طاولة الستة.

وسبق هذا الاجتماع الذي حضره كلّ قادة الأحزاب الستة، اجتماعان منفصلان جمع كيليتشدار أوغلو بميرال آكتشنار زعيمة حزب «الجيد» اليميني الذي يعرف كذلك بحزب «الخير» والتي قابلت أيضاً رئيس بلديتي اسطنبول وأنقرة أكرم إمام أوغلو ومنصور يافاش قبل أن تجتمع برئيس حزب «الشعب الجمهوري» وتقرر العودة مرة أخرى إلى «الطاولة السداسية» شريطة اختيار إمام أوغلو ويافاش كنائبين للرئيس في حال فاز مرشح التحالف في الرئاسة.

وقال غورسال تكين النائب في البرلمان التركي عن حزب «الشعب الجمهوري» : «بصفتنا في حزب الشعب الجمهوري والتحالف الانتخابي الذي تأسس لإعادة بناء الديمقراطية في البلاد، مرشّحنا الرئاسي هو زعيم حزبنا كيليتشدار أوغلو، وسيحظى بدعم القوى الديمقراطية لانتخابه الرئيس الثالث عشر لتركيا».

وأضاف النائب المعروف أن «التحالف السداسي المعارض لا يهدف إلى إلحاق الهزيمة بالرئيس التركي الحالي وإنما يحاول إنقاذ البلاد من نظامه الفاسد»، لافتاً إلى أن «استطلاعات الرأي الأخيرة التي تبيّن صعود شعبية الحزب الحاكم لا تبدو منطقية خاصة بعد الدمار الذي لحق بعشر ولاياتٍ تركيّة جرّاء الزلزال الذي ضرب المنطقة الشهر الماضي».

وتابع أن «هناك ناجين من الزلزال ليس لديهم مأوى أو خيمة حتى الآن»، في إشارة منه إلى ما أطلق عليه «تقصير» الحكومة والسلطات المعنية في التعامل مع تداعيات الكارثة الطبيعية التي حلّت بالبلاد يوم السادس من فبراير/شباط الماضي، كاشفاً أن «الناجين من الزلزال في بعض المناطق يواجهون مشكلة في تأمين مياه الشرب وهذه كلّها تحدّيات ستساهم في تحديد الفائز بانتخابات ١٤ مايو المقبل».

التغلب على خلافات داخلية في صفوف الأحزاب

ويحاول تحالف «الطاولة السداسية» التغلب على خلافات داخلية في صفوف الأحزاب التي تشكّله وهي مشاكل يستغلها الرئيس التركي في رفع شعبيته أمام أنصاره قبل نحو شهرين ونصف من موعد إجراء الانتخابات الرئاسية

والبرلمانية التي تتزامن أيضاً مع مئوية تأسيس «الجمهورية».

ورغم المباحثات المتواصلة بين حزب «الشعب الجمهوري» الذي يعد المحرّك الأساس لـ«الطاولة السداسية» وحزب «الشعوب الديمقراطي» المؤيد للكرد، فإن الأخير لم ينضم بعد إلى التحالف الانتخابي الذي يحاول الإطاحة بالحزب الحاكم في الانتخابات المقبلة نتيجة رفض حزب «الجيد» التعاون مع الحزب المؤيد للكرد والذي يتفق مع الحزب الحاكم بشأن وصفه كواجهة سياسية لحزب «العمال الكردستاني».

تفاصيل صفقة عودة أكشنار لطاولة الستة وقبولها ترشيح كليجدار أوغلو

وعادت ميرال أكشنار إلى تحالف "طاولة الستة" مجددًا، وقبلت قرارا أحزاب التحالف، بشأن ترشيح زعيم حزب الشعب الجمهوري كمال كليجدار أوغلو، بعد رفض سابق كاد يدمر التحالف.

وكانت أكشنار أعلنت يوم الجمعة الماضي رفضها ترشيح زعيم المعارضة كليجدار أوغلو، واتهمت قادة تحالف "الأمة" بالعمل من أجل مصالح شخصية، وقالت أن اقتراحها بشان ترشيح أكرم إمام أوغلو ومنصور يافاش الذين يحظيان بنسب تأييد عالية في استطلاعات الرأي قد رفض.

بعد الخلاف الذي أوصل الطاولة السداسية إلى نقطة التفكك، عُقدت محادثات وساطة بين حزب الجيد وحزب الشعب الجمهوري ظهر الاثنين، وتم تقديم مقترح يخص عمدة أنقرة منصور يافاش وعمدة إسطنبول.

و قال الناطق باسم الشعب الجمهوري، كورشاد زورلو، في بيان بعد زيارة عمدة إسطنبول أكرم إمام أوغلو وعمدة أنقرة منصور يافاش إلى أكشنار، "قدم رئيسنا اقتراحًا جديدًا شاملاً إلى ميرال أكشنر وتحالف الأمة بما يتماشى مع تطلعات شعبنا. اثنان من رؤساء البلديات (أكرم إمام أوغلو و منصور يافاش)، سيتوليان منصب نائب الرئيس".

في وقت لاحق، التقى رئيس حزب الشعب الجمهوري كيليجدار أوغلو وزعيمة حزب الجيد في فندق جي دبليو ماريوت، بحضور منصور يافاش وأكرم إمام اوغلو.

وأعلن سياسيون أنه تم حل الأزمة التي وقعت بعد انسحاب ميرال أكشنر التي عارضت ترشيح كيليجدار أوغلو الأسبوع الماضي، نتيجة المفاوضات المكثفة بين الطرفين.

دميرتاش يعلق على انشقاق ميرال أكشنار

وكان الزعيم الكردي المعتقل صلاح الدين دميرتاش، قد قال إن المعارضة ستكون أكثر اتحادًا من الأمس.

تصريحات دميرتاش جاءت تعليقًا على انشقاق رئيسة حزب الجيد، ميرال أكشنار، عن طاولة الستة، بسبب رفضها ترش كمال كليتشدار اوغلو.

وعبر تدوينة على حساب تويتر الذي يديره محاميه، قال إنهم سيكونوا متحدين أكثر من الأمس، وسيعانقون بعضهم البعض بشكل أقوى، فهم معًا، وسينجحون.

وأضاف دميرتاش الرئيس السابق لحزب الشعوب الديمقراطي: "لا تقلقوا، للقادة صوت واحد فقط، مثلكم تمامًا. الانتخابات بين أيديكم. الغد الجميل بين يديكم".

وخاطب حساب دميرتاش الشعب التركي قائلاً: "أنتم الشعب. اسلكوا الطريق الذي تؤمنون به، وسيتبعكم القادة".

يشار إلى أن حزب الشعوب الديمقراطي لم ينضم إلى التحالف المعارض، بسبب موقف ميرال أكشنار المتعصب من الكرد.

نص اتفاق «خارطة الطريق» للمعارضة التركية

الاتفاق الذي وقعه تحالف المعارضة في تركيا المعروف باسم «الطاولة السداسية»، وإعلانه اختيار كمال كلشدار أوغلو مرشحا موحدا للمعارضة في الانتخابات الرئاسية المقبلة يتكون من ١٢ بندا جاء فيه أنه تم التوافق «على خارطة الطريق لعملية الانتقال إلى النظام البرلماني المعزز على نحو يؤكد أن تركيا في عملية الانتقال. سنحكم بالتشاور والتوافق، في إطار الدستور والقانون وفصل السلطات والتوازن ومبادئ الرقابة، بما يتماشى مع النصوص المرجعية التي اتفقنا عليها مع مبادئ وأهداف النظام البرلماني المعزز».

ويشير إلى «الانتهاء من التعديلات الدستورية المتعلقة بالانتقال إلى النظام البرلماني المعزز وستدخل حيز التنفيذ في أقرب وقت ممكن».

و»خلال عملية الانتقال، يكون الرؤساء العامون للأطراف المدرجة في تحالف الأمة نوابا للرئيس».

و»يتم تحديد توزيع الوزارات من خلال عدد النواب المنتخبين من قبل الأحزاب السياسية المكونة لتحالف الأمة في الانتخابات العامة للنواب. يمثل كل من أحزاب التحالف وزيرا واحدا على الأقل في مجلس الوزراء. رئاسة الجمهورية التي تشكلت بالتوازي مع الوزارات، سيتم فصل مجالس ومكاتب السياسات».

وينص البند الخامس على أنه «يتم تعيين وإقالة الوزراء من قبل رئيس الجمهورية بالاتفاق مع الرئيس العام للحزب السياسي الذي ينتمون إليه».

وسيستخدم الرئيس سلطته التنفيذية وواجبه، وفقا لمبادئ فهم المشاركة والتشاور والإجماع.

ويتم تحديد توزيع الصلاحيات والواجبات على مجلس الوزراء الرئاسي (نائب الرئيس والوزراء) بموجب مرسوم رئاسي يصدر في إطار الدستور والقوانين.

ويشير البند الثامن إلى صلاحيات الرئيس، التي تشمل «تجديد الانتخابات، وإعلان حالة الطوارئ، وسياسات الأمن القومي، و»سيتم اتخاذ القرارات الرئاسية والمراسيم والإجراءات التنظيمية العامة والتعيينات رفيعة المستوى بالتوافق مع الرؤساء العامين للأحزاب المدرجة في تحالف الأمة».

وجاء في الاتفاق أنه «سيتم إنشاء آليات لتنسيق التنفيذ التعاوني للأنشطة التشريعية خلال العملية الانتقالية».

ومع الانتهاء من الانتقال إلى نظام برلماني معزز قائم، تنتهي عضوية الرئيس في الحزب السياسي، إن وجدت.

و»بعد الانتقال إلى النظام البرلماني المعزز، لن تكون هناك حاجة لإجراء انتخابات جديدة. ويكمل الرئيس والبرلمان فترة ولايتهما».

و»سيتم تعيين عمدة منطقة إسطنبول وأنقرة نوابا للرئيس في الوقت الذي يراه الرئيس مناسبا وبواجبات محددة».

وجاء في ختام الاتفاق: «بصفتنا الرؤساء العامين للأحزاب السياسية التي يتألف منها تحالف الأمة، نعلن أن الدورة الـ٢٨ للجمعية الوطنية الكبرى لتركيا والانتخابات الرئاسية الـ١٣ ستعقد في عام ٢٠٢٣، وأن مرشحنا الرئاسي هو السيد كلشدار أوغلو».

تورغوت اوغلو :

هل ستكون الانتخابات المقبلة في تركيا زلزالا لأردوغان؟

بعد مرور الأيام التي أعقبت كارثة الزلزال في تركيا تفاقمت الأزمة، وبدأت للتو تقييمات الآثار والعواقب النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية المحتملة لها.

إنها لحقيقة أن هذا الألم سيزداد أضعافاً مضاعفة، وبخاصة لمواطنينا المتضررين بشكل مباشر من الزلزال. وعلى رغم صعوبة تقييم الآثار والأبعاد المتعددة للكارثة اليوم بضمير مرتاح، فإنها بالطبع مسؤولية تقع على عاتقنا نحن الصحافيين.

أما بالنسبة إلى التقييمات التي تم إجراؤها حول الآثار والعواقب السياسية المحتملة للزلزال، والتي تم نشرها في وسائل التواصل الاجتماعي حتى الآن، فإنها تتركز في الغالب حول ما إذا كان هذا الزلزال سيؤثر في توجهات الناخبين في التصويت، وما إذا كانت الكتل المعارضة ستستقطب الأصـوات على حساب الحزب الحاكم أم لا.

صحيح أن الجروح لا تزال ساخنة والمشاعر غير مستقرة، بالتالي فإنه من السابق لأوانه التكهن بمجريات الأحداث بشكل دقيق، لكنني سأتعامل مع الموضوع اعتماداً على بعض البيانات التي أتيحت لي حتى الآن.

في الواقع، يجب تقييم العواقب السياسية للكوارث الطبيعية من منظور واسع ومتعدد الأبعاد، وفي إطار دراسات العلوم السياسية مع الأخذ في الاعتبار الأمثلة النظرية والعالمية.

سأحاول أن أسهم بقدر ما أستطيع بتقييم الآثار والعواقب السياسية المحتملة لهذه الكارثة الطبيعية على الحكومة في هذا الإطار.

تؤكد الدراسات الأكاديمية حول الآثار والعواقب الاجتماعية والسياسية للكوارث الطبيعية أن الكوارث، مثل الزلازل والفيضانات والحرائق، وما إلى ذلك، لها تأثير في رأس المال الاجتماعي والثقة السياسية والرضا عن الحكومات، مما يؤثر بدوره في سلوك الناخبين بشكل أو بآخر في البعد السياسي.

في هذه الكارثة، أبدى المتضررون بالذات ردود فعلهم تجاه أداء الحكومة وتباطئها في التعامل مع الحادثة، كما تداول الناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي هذه الاحتجاجات التي شارك فيها أيضاً السياسيون المعارضون، وبدورها قامت الحكومة، بسبب أولئك الذين شاركوا الكارثة على وسائل التواصل الاجتماعي في الأيام الثلاثة الأولى، بحملة اعتقالات من خلال وحدة خاصة تم تشكليها لهذا الغرض.

وإدراكاً منها أن هذا الزلزال قد تحول إلى مأساة تراجعت الحكومة خطوة إلى الوراء لتصف الزلزال المدمر بـ«كارثة القرن». وبالفعل لقي هذا الموقف المتناقض لحكومة حزب «العدالة والتنمية» رد فعل جاداً من المجتمع، لذلك فإن الأشخاص الذين أرادوا تقديم المساعدات لم يحولوها إلى المؤسسات الإغاثية التابعة للدولة، بل إلى منصات وحسابات أنشأها أشخاص عاديون واعتباريون، حتى إن النجمة الامريكية المشهورة عالمياً مادونا أعلنت عبر حسابها على وسائل التواصل الاجتماعي أنها لن تساعد مؤسسة الدولة، ولكن جمعية «الأحباب» التي أسسها الفنان هالوك لفنت.

ويمكن اعتبار الأمر مؤشراً مهماً إلى أن المؤسسات التي يديرها حزب «العدالة والتنمية» فقدت صدقيتها، ليس في الداخل فحسب، ولكن أيضاً في الخارج، بالتالي فإن تصور المواطنين لقدرة الحكومة على التعامل مع الكارثة يؤثر حتماً في تقييمهم لها، لأن آثار الكوارث تعد جزءاً من المسؤولية السياسية للحكومة.

والآن، دعونا نُلقِ نظرة على كيفية تقييم المجتمع لهذه الكارثة في فترة أسبوعين. واسمحوا لي أيضاً أن أشير إلى أن المسوحات والأبحاث التي يتم إجراؤها في خضم الكوارث أو الأزمات لا ينبغي أن تؤخذ على أنها قياسات دقيقة، بل علينا أن ننتظر البيانات التي ستصدر بعد شهرين على الأقل لنحصل على معلومات أكثر دقة وموضوعية، لكن البيانات الحالية أيضاً مهمة لالتقاط صورة للوضع الراهن. ففي الاستطلاع الذي أجرته شركة أبحاث «أوراسيا» في ١٠ فبراير (شباط) وما بعده، ذكر أنه لأول مرة انخفض معدل التصويت لحزب «العدالة والتنمية» إلى أقل من ٣٠ في المئة. وإضافة إلى ذلك، وفقاً للاستطلاع، فقد تقهقر الحزب الحاكم إلى موقع الحزب الثاني بعد حزب «الشعب الجمهوري» للمرة الأولى.

> **اردوغان سيحاول جلب الأصوات عبر تخفيف الألم وإزالة الغضب المتفشي**

من ناحية أخرى، يختلف مدى تأثير منصات التواصل الاجتماعي سياسياً من دولة لأخرى. فعلى سبيل المثال، بينما كان «فيسبوك» المنصة الأكثر تأثيراً في مصر لفترة، كانت مشاركات «تيك توك» هي الأكثر تأثيراً في إنجلترا والصين. وبالنسبة إلى تركيا، فإن «تويتر» يحتل الصدارة كمنصة وسائط اجتماعية، بخاصة في مجال التغريدات السياسية.

لهذا السبب أمر أردوغان رئاسة المعلومات والتكنولوجيا في الأيام الأولى للزلزال بإبطاء موقع «تويتر»، لكنه في وقت لاحق تراجع عن ذلك بسبب ردات الفعل القاسية من الشارع التركي، حيث كان هناك كثير ممن هم تحت الأنقاض يستنجدون عن طريق «تويتر».

نعلم أن الرئيس أردوغان حاول قبل مدة طويلة إغلاق المنصة بالقول إن «تويتر يفسد مجتمعنا»، وذلك لأن حزب «العدالة والتنمية» يعرف جيداً أنه الأكثر تضرراً في الفترة الماضية من مستخدمي «تويتر»، وقد زاد هذا الوضع أضعافاً مضاعفة بشكل كبير بعد الزلزال الأخير.

من الأمثلة المثيرة للاهتمام حول انزعاج الحزب الحاكم من «تويتر» أن زعيم حزب «الشعب الجمهوري» كمال كليجدار أوغلو، الذي يتابعه نحو ١٠ ملايين شخص، نشر منشوراً في ٢٢ فبراير شاهده ٢٫٤ مليون شخص، بينما حصل الرئيس أردوغان، الذي لديه نحو ٢٠ مليون متابع على ١٫٥ مليون مشاهدة.

وفي ١٤ فبراير أيضاً، حصل كليجدار أوغلو على ١٢٫٧ مليون مشاهدة، بينما تلقى أردوغان ٥٫٨ مليون متابعة على بيانه خلال اليوم نفسه. وهذا يعنى أن تصريحات زعيم المعارضة كليجدار أوغلو تجذب اهتماماً أكبر من أردوغان. وهو مؤشر أيضاً على أن الجماهير سرعان ما تلقي باللائمة على السلطة الحاكمة أثناء فشلها في التعامل مع الأزمة في حالات الطوارئ.

بطبيعة الحال، لن نحصل على المعلومات النهائية إلا بعد أن نكون مطلعين على النتائج في صناديق الاقتراع. ولا أدري ما إذا كان المعدل المرتفع لجمهور كمال كليجدار أوغلو على وسائل التواصل الاجتماعي سينعكس على صناديق الاقتراع أيضاً، ولكن إذا لم يتمكن من تحويل هذا الغضب وردات الفعل إلى تصويت لصالح «تحالف الأمة» الذي يقوده، فلن يفوز بالأصوات من الآن فصاعداً.

ونعلم أيضاً أن حزب «العدالة والتنمية» لن يقف بدوره مكتوف الأيدي، بل سيضغط على كل زر لجعل الناس ينسون أخطاءه وتعبيراته الغاضبة والمغفلة.

وقد سألت صديقاً لي مقرباً من حزب «العدالة والتنمية»، «ماذا ستكون الخطوة التالية للحزب؟» فأجاب، «سيعطي شقة لجميع ضحايا الزلزال من أجل الفوز في الانتخابات»، بمعنى آخر فإنه سيوزع سندات الملكية التي تكفلها الدولة حتى لو تأخر بناء المساكن.

بهذه الطريقة سيحاول أردوغان أن يجلب الأصوات من خلال تخفيف الألم قدر استطاعته، وأيضاً لإزالة هذا الاستياء والغضب المتفشي بين الناس تجاه حكومته.

> **يختلف مدى تأثير منصات التواصل الاجتماعي سياسياً من دولة لأخرى**

وأنصاره يعتقدون أنه سينجح في ذلك. ولهذا السبب طلب الرئيس رجب طيب أردوغان من الجمهور إمهاله مدة عام واحد، لأن القوة الوحيدة المصرح بها والفعالة التي ستدعم الناس الذين فقدوا كل شيء في منطقة الكارثة هي الدولة، لكن أردوغان يحاول الآن أن يجعل الأمر يبدو كما لو أن حزب «العدالة والتنمية» هو من يقوم بهذه الانتفاضة وليس الدولة. ومهما كان الأمر فإن المعارضة إذا استطاعت استغلال هذه الأوضاع المضطربة، واستفادت من رياحها فإن الزلزال الحقيقي سيكون بالنسبة إلى أردوغان هو الانتخابات التي ربما تجرى في ١٤ مايو (أيار).

*اندبندنت عربية

من واشنطن

هزيمة داعش مع شركائنا من قوات الأمن العراقية والبيشمركة و قسد

إيجاز خاص عبر الإنترنت مع قائد عملية العزم الصلب في قيادة قوة المهام المشتركة ونائبة مساعد وزير الدفاع

وزارة الخارجية الأمريكية:

مدير الحوار: طاب يومكم جميعا من المكتب الإعلامي الإقليمي في دبي التابع لوزارة الخارجية الأمريكية. أود أن أرحب بالمشاركين معنا الذين اتصلوا من مختلف أنحاء الشرق الأوسط والعالم للمشاركة في هذا الإيجاز مع قائد عملية العزم الصلب في قيادة قوة المهام المشتركة

الجنرال ماثيو ماكفارلين ونائبة مساعد وزير الدفاع دانا ستزول. يستعرض المتحدثان مستجدات مهمة إلحاق الهزيمة بتنظيم داعش، بما في ذلك عمليات العزم الصلب على مدى الشهر السابق ومستقبل المهمة والشراكة مع قوات سوريا الديمقراطية. ويلقي المتحدثان تصريحات افتتاحية ثم يجيبان على أسئلة الصحفيين المشاركين. يسعدنا أن نقدم ترجمة فورية باللغة العربية لهذا الإيجاز، لذا نطلب من الجميع التنبه إلى ذلك والتحدث بروية.

أترك الكلام الآن للجنرال ماكفارلين ليلقي تصريحاته الافتتاحية.

الجنرال ماكفارلين:

السلام عليكم.

يشرفني أن أتواجد هنا لمناقشة العمل المهم الذي تقوم به عملية العزم الصلب ضمن قيادة قوة المهام المشتركة في العراق وسوريا.

التحالف متواجد هنا بناء على طلب الحكومة العراقية كما تعلمون، وتتمثل مهمتنا الأساسية بإلحاق هزيمة دائمة بتنظيم داعش ومنعه من إعادة الظهور.

ونحن نحقق ذلك من خلال تقديم المشورة والمساعدة وتمكين شركائنا – أي قوات الأمن العراقية وقوات البيشمركة وقوات سوريا الديمقراطية.

تمكن الجهود الذي يبذلها التحالف من تحقيق الاستقرار والأمن في العراق وبالتالي في المنطقة الأكبر في شمال شرق سوريا.

نحن ملتزمون بهذه المهمة وبشركائنا فيما يواصلون بناء القدرات والإمكانات والمهارات ويبينون عن إرادتهم تولي القيادة في هذه المعركة ضد داعش، ولكننا نقر بأنه ما زال ينبغي القيام بالكثير ونحن ملتزمون بمواصلة دعم شركائنا في العراق وسوريا.

لانقاتل بالنيابة عنه

يتمثل أحد النواحي الحاسمة لمقاربتنا في أننا لسنا متواجدين في العراق لنقاتل بالنيابة عنه، بل نحن هنا للعب دور غير قتالي لتوفير الدعم والموارد اللازمة وتقديم المشورة والمساعدة وتمكين قوات الأمن العراقية من تولي القيادة في المعركة ضد داعش. لقد بينت هذه المقاربة عن نجاحها ونحن واثقون من أنها ستواصل فعاليتها.

نحن نركز أيضا على ضمان أن تكون هزيمة داعش دائمة، مما يعني أنه فيما نواصل العمل مع شركائنا، نبني البنية التحتية والقدرات العسكرية اللازمة لضمان عدم تمكن التنظيم من الظهور مجددا في العراق أو سوريا.

> **ونحن ملتزمون بمواصلة دعم شركائنا في العراق وسوريا.**

ويمثل ذلك جهدا طويل الأمد فيما يبني شركاؤنا قدرات مستقلة وقدرة القيادة ومواصلة القتال ضد داعش. ونحن ملتزمون بمواصلة عملنا إلى حين تتوافر الشروط اللازمة.

أريد أن أشدد ختاما على أن التحالف متواجد هنا لدعم حكومة العراق وشعبه في معركتهم ضد داعش، ونحن ملتزمون بالمهمة ونؤمن بأن مقاربتنا فعالة لتحقيق أهدافنا المشتركة.

لذا أشكركم على وقتكم وأتطلع إلى الإجابة عن أسئلتكم.

استثمار والتزام راسخ

مدير الحوار: شكرا يا حضرة الجنرال. ننتقل الآن إلى نائبة مساعد وزير الدفاع ستزول. الكلام لك.

نائبة مساعد وزير الدفاع السيدة ستترول:

صباح الخير لجميع من في الولايات المتحدة وطاب يوم جميع المتصلين من المنطقة والعالم. أود أن أضيف بعض التصريحات على ما قاله الجنرال ماكفارلين.

اولا:

أود أن أقول في البداية أن التزام الولايات المتحدة بالحفاظ على تواجد لقواتها في العراق بناء على طلب الحكومة العراقية وفي سوريا بالعمل مع قوات سوريا الديمقراطية في شمال شرق سوريا هو استثمار والتزام راسخ.

نحن ملتزمون بالحفاظ على تواجد لقواتنا دعما لإلحاق الهزيمة الدائمة بتنظيم داعش ونعمل بالتعاون والتشاور مع شركائنا في مختلف أنحاء المنطقة.

تلقى هذه المهمة دعما كاملا من وزير الدفاع وقد أشير إليها في الواقع في استراتيجية الدفاع الوطنية للعام الماضي كمهمة ذات أولوية ستواصل الولايات المتحدة ووزارة الدفاع بشكل خاص التركيز عليها وتخصيص الموارد لها.

ثانيا،

لقد حظيت هذه المهمة بدعم أعضاء الكونغرس والرؤساء في خلال الإدارات الثلاث الأخيرة، بما في ذلك عند تغير الحزب في الإدارة التنفيذية في الحكومة الأمريكية، ومن المهم بمكان أن نركز على هذه النقطة لأن كافة فرق الأمن القومي – بما في ذلك الرئيس بايدن ووزير الدفاع أوستن وكامل فريق الأمن القومي الحالي – قد نظرت إلى الفظائع التي ارتكبها أسوأ جيش إرهابي مألوف في العالم عرفناه يوما، وقررت هذه الفرق أنه ينبغي مواصلة تقديم الدعم لشركائنا لإلحاق الهزيمة الدائمة بداعش.

ثالثا،

أود أن أشير إلى قيام القيادة المركزية الأمريكية في نهاية العام الماضي بنشر ملخص عن كافة العمليات الأحادية ومع الشركاء في شمال شرق سوريا والعمليات مع الشركاء في العراق بالنظر إلى تحول المهمة إلى مهمة تقديم المشورة والمساعدة وتمكين قوات الأمن العراقية وحكومة العراق.

> **لسنا متواجدين في العراق لنقاتل بالنيابة عنه**

ويبين هذا الملخص إلى أنه ما زال ينبغي القيام بالكثير في عمليات مكافحة الإرهاب لدعم الهزيمة الدائمة لداعش ويشير إلى احترافية والتزام القوات الأمريكية وقوات التحالف التي تعمل على هذه المشكلة يوميا مع شركائها الميدانيين.

ما زال تنظيم داعش يتمتع بالإيديولوجية اللازمة لإلهام أفراد وتجنيدهم في صفوفه ويتمتع بنية إعادة تشكيل نفسه على الرغم من عدم استحواذه على أي أراض في الوقت الراهن، وهذا ما يجعلنا ملتزمين بالتحلي بالصبر الاستراتيجي ودعم شركائنا لضمان عدم تمكن هذا الجيش الإرهابي من إعادة تشكيل نفسه وترهيب الناس والسكان في العراق وسوريا وبقية أنحاء الشرق الأوسط.

ملتزمون بالعمل مع الحكومة العراقية وقوات سوريا الديمقراطية

أود أن أشدد أخيرا على المنحى الخاص بالتحالف في

هذه المعركة. القوات الأمريكية ليست وحدها من تحافظ على تواجد لقواتها على الأرض، إذ يتكون التحالف الدولي لهزيمة داعش من ٨٤ دولة وثمة مهمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في العراق أيضا.

نحن وكافة هؤلاء الشركاء – الذين يساهمون بمجموعات مهارات مختلفة وخبرات متنوعة – ملتزمون بالعمل مع الحكومة العراقية وقوات سوريا الديمقراطية على إلحاق هزيمة دائمة بتنظيم داعش. بصراحة، هنا مكمن قوة الولايات المتحدة، أي التشاور مع شركائنا والاستماع إليهم على المستوى الميداني والدولي، وإنشاء تحالفات من شركاء وحلفاء راغبين وقادرين وملتزمين، والعمل بشكل متواصل على توسيع دائرة تبادل المعلومات الاستخباراتية والتشغيل البيني والتعاون الأمني دعما لهدف مشترك ومتبادل، وسنواصل العمل على هذا الهدف إلى حين يتحقق.

إذا أكرر أن الالتزام بالتحالف الدولي لهزيمة داعش – وفي صلبه الجنرال ماكفارلين وعملية العزم الصلب – حاسم وينعم بدعم أعلى مستويات الحكومة الأمريكية ودول المنطقة وأوروبا وحلفاء وشركاء آخرين ما زالوا جميعا ملتزمين بهذه المهمة.

شكرا وأتطلع إلى الإجابة على أسئلتكم.

الأيديولوجية ليست تحت السيطرة بعد

* السيد محمد عبدالله من القناة المصرية وقناة النيل الإخبارية وهو يسأل: "ما الجهود التي يتم بذلها لمحاربة داعش على المستويين الأمني والإيديولوجي؟" الكلام لك يا حضرة الجنرال ماكفارلين أو نائبة الوزير سترول.

الجنرال ماكفارلين:

سأجيب على هذا السؤال. شكرا لطرحه. سنواصل إجراء العمليات التي تدعم الشركاء الذين يقومون بعمليات أمنية في مختلف أنحاء المنطقة وعمليات دقيقة للتخلص من قادة داعش في كل من سوريا والعراق.

لقد شهدنا انخفاضا في عدد العمليات التي يشنها التنظيم وفعاليتها عاما بعد عام، وهذا دليل على التقدم المحرز للتخلص من داعش أو محاربته والتخلص من أي مقاتلين باقين في العراق وسوريا.

وفيما نواصل القيام بذلك، نضمن أيضا أننا نساعد في بناء قدرات شركائنا وإمكاناتهم الدائمة والمستقلة حتى يتولوا هذه المهام بأنفسهم بشكل مستقل.

> **التحالف متواجد هنا لدعم حكومة العراق وشعبه في معركتهم ضد داعش**

وفي ما يتعلق بالمستوى الأيديولوجي، لقد ذكرت السيدة سترول إن الأيديولوجية ليست تحت السيطرة بعد. ما زال للمقاتلين المتطرفين طموح بمواصلة انتشار داعش، ولهذا نواصل التركيز على ذلك ونحاول منع تشكل الظروف التي تسمح بذلك بالعمل مع قوات سوريا الديمقراطية ذات القيادة الكردية التي توفر أمن مخيمات النازحين الداخليين.

أنا أعرف أن الحكومة العراقية تدرك أهمية توفير البنى والنظم الصحيحة في إدارتها لمخيم إعادة التأهيل في جدة ١. إذا يدرك الناس أن الظروف أدت إلى انتشار الأيديولوجية وقد سمعت قادة في كل من سوريا والعراق يناقشون موضوع معالجة هذه المسائل واتخاذ التدابير التي تتيح البدء بإزالة هذه الظروف.

شركاؤنا على علم بهذه المسألة بدون أدنى شك عندما يكونوا لهم صلة بالأمر ويكون الأمن له صلة بالموضوع. لا شك في أنهم يدركون ذلك ويسعون إلى التخفيف من هذه الظروف.

كان للتحالف مجالات عدة

السيدة ستزول:

شكرا جزيلا يا حضرة الجنرال. اسمحوا لي أن أضيف أنه كان للتحالف مجالات عدة يركز فيها جهوده عندما انتشر تنظيم داعش في سوريا والعراق في البداية، وتمثل أحد هذه المجالات بالقضاء على التمويل الذي يصل إلى صفوف داعش، وكان مجال آخر وهو توفير المساعدات الإنسانية بالنظر إلى التدفق الهائل من اللاجئين والنازحين الفارين من إرهاب داعش، ومجال آخر وهو الدعم العسكري ودعم العمليات التي يجريها شركاؤنا المحليون ميدانيا، وآخر وهو محاربة أيديولوجية داعش وجهود لتجنيد العناصر عبر الإنترنت.

إذا أشير أولا إلى أن هذا ليس مجرد مجال عسكري لبذل الجهود، بل جهد من الحكومة بأسرها بحسب ما نصفه ضمن الحكومة الأمريكية.

نحن نعمل يوميا مع مكاتب مختلفة ومتعددة ضمن وزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية للتأكد من أننا نحارب أيديولوجية داعش في الفضاء المعلوماتي ونقدم أدوات المساعدات الإنسانية وإرساء الاستقرار حتى تتعافى المجتمعات من فساد داعش وتستفيد من الفرص المتاحة اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وثقافيا ودينيا من أجل حياة أفضل بعد التعافي من داعش.

ولا تستطيع الولايات المتحدة القيام بذلك بمفردها، ونحن ننسق هذه المسألة ضمن التحالف ومع حلفائنا بشكل متواصل ونسعى إلى إقامة شراكات في الشرق الأوسط حتى نحدد كيف نستطيع أن نقدم أدوات تأكيد استباقية وإيجابية تمكن من اتخاذ خيارات غير التجنيد في صفوف داعش أو استمداد الإلهام منه، وبخاصة لشباب المنطقة.

مدير الحوار: سآخذ اتصال جوليان بشوشة من رووداو في العراق. تفضل لو سمحت.

السؤال: شكرا جزيلا لإجابتكم على اتصالي. أنا جوليان بشوشة من شبكة رووداو بالإنكليزية، وأود أن أسأل عن العملية العسكرية التركية المتجددة في شمال سوريا.

لا شك في أن هذه العملية تهدد قوات سوريا الديمقراطية، وهي أهم حليف للولايات المتحدة في المنطقة. لقد رأينا عدد بيانات إدانة تصدر عن الحكومة الأمريكية بشأن هذه العملية، ولكن لا يتم القيام بالكثير. فعلى الرغم من ضرب زلازل هائلة لتركيا، وجد القادة الأتراك وقتا للذهاب إلى شمال شرق سوريا وقتل قادة في صفوف قوات سوريا الديمقراطية.

> **"ما زال ينبغي القيام بالكثير في عمليات مكافحة الإرهاب"**

لذا أريد أن أسأل عن الخطوات التي تتخذها الولايات المتحدة لوقف هذه العملية التي يبدو أنها ستبدأ عما قريب والتي ستهدد القوات التي كان لها حصة الأسد في المعركة ضد داعش؟ شكرا جزيلا.

مخاوف امريكية جادة إزاء التوغل التركي

السيدة ستزول: أستطيع الإجابة على هذا السؤال أولا يا حضرة الجنرال ماكفارلين. شكرا على هذا السؤال. أود أن أشدد بداية على أن البيانات والمشاركات المتعددة التي صدرت عن الإدارة الأمريكية – من مجلس الأمن القومي ووزارة الخارجية ووزارة الدفاع – تشير إلى مخاوفنا الجدية والبالغة إزاء توغل بري تركي في شمال شرق سوريا وإزاء العمليات الجوية المتواصلة.

تركز الحكومة الأمريكية الآن على دعم المواطنين

الأتـراك وتعرب عن تعازينا بالزلزال والخسائر الهائلة بالأرواح ومعاناة الناجين.

نحن نقدم دعمنا من مختلف أقسام الحكومة الأمريكية للحكومة التركية ونعمل عبر الحكومة الأمريكية مع الحلفاء والشركاء لنحدد كيفية توفير المساعدات الإنسانية والطارئة للسوريين المتواجدين داخل سوريا لأن الزلزال قد أثر على تلك المجتمعات أيضا.

ولكن ذلك لا يغير من مخاوفنا من عمليات عسكرية تركية متواصلة أو توغل بري تركي في شمال سوريا قد تبعدنا عن الالتزام الدولي المشترك والمخاوف إزاء داعش.

نحن قلقون من أن يبعدنا ذلك – لن تواصل قوات سوريا الديمقراطية تركيزها على الحفاظ على أمن منشآت الاعتقال التي ما زالت تضم حتى يومنا هذا ١٠ آلاف معتقل من داعش تحت حراسة قوات سوريا الديمقراطية التي تتحمل مسؤولية فعلية بالنيابة عن المجتمع الدولي كله لضمان عدم تمكن هؤلاء المقاتلين من المغادرة وإعادة تشكيل الصفوف.

ونشعر أيضا بالقلق من أن تتواصل الظروف الآمنة والإنسانية للعائلات النازحة في مخيمي الهول والروج.

تشكل أي عملية تركية موضع قلق متواصل لا ننفك نثيره حول تحويل تركيزنا عن مواصلة ضغط مكافحة الإرهاب على داعش وعن الحفاظ على الأمن والظروف الإنسانية في كل من منشآت الاعتقال ومخيمات النازحين.

وأود أن أقول ختاما إن لدينا حوالي ٩٠٠ فرد من القوات الأمريكية في شمال شرق سوريا، وتتمثل أقصى أولويات الرئيس بايدن ووزير الدفاع أوستن بأمن هذه القوات وسلامتها فيما تواصل تنفيذ المهمة التي تتواجد في شمال شرق سوريا من أجلها، ألا وهي إلحاق الهزيمة الدائمة بداعش. القوات الأمريكية ليست متواجدة في سوريا من أجل أي غرض آخر ونحن نسعى إلى خلق ظروف تمكننا من مواصلة التركيز على هذه المهمة.

تهديدات إيران للمنطقة

مدير الحوار: شكرا لنائبة الوزير ستيرول. تلقينا الكثير من الأسئلة المطروحة مسبقا عن إيران لذا سأختار منها سؤالين، بما في ذلك سؤال من تمام أبو صافي من صحيفة الأيام في البحرين وفتح الرحمن إدريس من صحيفة الشرق الأوسط، وكلاهما يسأل: ما تقييمكم الحالي لتهديدات إيران للمنطقة؟

> **مخاوفنا جدية وبالغة إزاء توغل بري تركي في شمال شرق سوريا**

الجنرال ماكفارلين:

نعم، سأجيب بشكل سريع على هذا السؤال. يبقى التحالف مركزا على مهمة إلحاق الهزيمة بداعش، ولكننا نراقب التهديدات عبر سوريا والعراق عن كثب ونتأكد من التحرك على النحو اللازم لحماية مصالح التحالف وشركائنا فيما نواصل المعركة ضد داعش. نحن أيضا مستعدون للتصدي لأي من التهديدات التي تمنعنا من مواصلة مهمة إلحاق الهزيمة بداعش. وأترك الكلام لدانا لتتحدث عن إيران بشكل خاص.

السيدة ستيرول:

شكرا جزيلا. أولا، نرى تهديدات إيران للمنطقة في تزايد ونشهد عليها ميدانيا من خلال الوصاية الإيرانية والتسليح والتدريب والتمويل وتوجيه المجموعات الميليشياوية والوكلاء والجهات الفاعلة غير الحكومية المتواجدة على الأرض. نشهد عليها من خلال التهديدات الجوية بفعل نشر إيران للصواريخ والطائرات المسيرة

الهجومية إلى جهات فاعلة غير حكومية عبر المنطقة. وأخيرا، نشهد على عدوان متزايد من إيران بحرا من خلال إجراءاتها البحرية، ناهيك عن أنشطتها السيبرانية الخبيثة التي لم تعد تهدد الشركاء في الشرق الأوسط فحسب، بل خارج الشرق الأوسط أيضا، وثمة تقارير عن كل ذلك على الأرجح.

لقد اتخذت الولايات المتحدة – وبشكل خاص قيادتنا المذهلة فعلا وقواتنا في القيادة المركزية الأمريكية – إجراءات كثيرة متعددة وزادت عمليات الحظر البحري لتسليط الضوء على ما تنشره إيران عبر الطرق البحرية للجهات الفاعلة غير الحكومية مثل الحوثيين لتهديد المنطقة. ويظهر ذلك من خلال توجيه ضربات عسكرية للدفاع عن النفس في شرق سوريا لحماية القوات الأمريكية. إذا هذه أساليب نعتمدها للصد نظرا لمجموعة التهديدات الإيرانية المتزايدة.

أريد أن أشير إلى أنه على الرغم من عمل الولايات المتحدة المتواصل ضمن وزارة الدفاع مع شركائنا وحلفائنا لصد أنشطة إيران المزعزعة للاستقرار، وقد اعتبر الوزير أوستن هذه المسألة أولوية في الواقع في العام ٢٠٢١، للتركيز على تهديد الطائرات المسيرة الهجومية المدعومة من إيران، كنا وما زلنا نشعر بقلق بالغ إزاء هذه التهديدات لشركائنا في الشرق الأوسط.

بتنا الآن في مرحلة لم تعد تنحصر فيها تهديدات إيران في الشرق الأوسط، إذ باتت تشكل تحديا دوليا، وهذه نتيجة للتعاون العسكري المتزايد بين إيران وروسيا والنقل غير المشروع لطائرات مسيرة هجومية من إيران إلى روسيا ليتم استخدامها في أوكرانيا لقتل المدنيين الأوكرانيين.

لذلك نحن لا نكتفي الآن بالتركيز على الجهود التي بذلت منذ فترة طويلة لإنشاء هيكل أمني إقليمي وصد هذه الأنشطة ومواجهتها في المنطقة، بل نحن بحاجة إلى حشد تحالف ليس في الشرق الأوسط فحسب، بل تحالف دولي لصد التعاون الخبيث بين إيران وروسيا.

ومن المنطقي أن نتوقع أن تعود التكتيكات والتقنيات والإجراءات التي يتعلمها الإيرانيون ويتقنونها في أوكرانيا يوما ما لتهدد شركاءنا في الشرق الأوسط، ولهذا نعزز الآن التعاون وتبادل المعلومات الاستخباراتية وفهم هذه الشبكات وقدراتنا الدفاعية الجماعية حتى نكون مستعدين لمواجهة هذه التهديدات في المنطقة. شكرا.

> **يتكون التحالف الدولي لهزيمة داعش من 84 دولة**

اهمية الاتفاق الأمني مع دول مجلس التعاون

السؤال: مرحبا، شكرا على استضافتي. أنا شوقي مصطفى من صحيفة لوسيل في قطر وسؤالي الأول: ما مدى أهمية الاتفاق الأمني مع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وبخاصة مع دولة مثل قطر، في المعركة ضد داعش وفي مكافحة الإرهابيين بشكل عام؟ وسؤالي الثاني للسيدة دانا ستروت بشكل خاص. كيف تقيمين الدور الذي تلعبه قطر في مكافحة الإرهاب بالنظر إلى دورك في تطوير السياسة والاستراتيجية الدفاعية مع دول المنطقة. نحن نعلم أن قطر تستضيف قاعدة عسكرية أمريكية. شكرا.

السيدة ستروت:

شكرا جزيلا على السؤالين. اسمح لي بالقول إننا نجري الكثير من المحادثات مع مسؤولي الحكومة القطرية، وقد حدد الرئيس بايدن قطر العام الماضي كحليف رئيسي من خارج الناتو، مما يعكس التزام الولايات المتحدة

بالشراكة الاستراتيجية مع قطر والدور الذي نتصوره لها في المنطقة. نحن نعتبر أننا حققنا الكثير من التقدم مع قطر لناحية كيفية التعاون معا بشأن مكافحة الإرهاب وسنواصل التشاور بشأن هذه المواضيع طبعا.

واسمح لي أن أقول إننا ملتزمون بالشراكات مع كل دول مجلس التعاون الخليجي بما أنك ذكرته. لقد زرت المنطقة والرياض منذ أسبوعين مع قادة عسكريين من القيادة البحرية الأمريكية، والبحرية في القيادة المركزية الأمريكية والقيادة المركزية لسلاح الجو وقادة القيادة المركزية في تامبا والأركان المشتركة. هذا وفد مهم جدا من الممثلين الأمريكيين في المجال الدفاعي والعسكري الذين يجلسون مع زملائنا ونظرائنا وأصدقائنا من كل الدول الأعضاء في مجلس التعاون للتشاور بشأن مجموعة من القضايا ذات الصلة بتعميق شراكاتنا المتعددة الأطراف. عملنا معا على نحو متعدد الأطراف ليس ببديل عن العلاقات الثنائية القوية والمهمة جدا مع كل شريك داخل مجلس التعاون الخليجي.

نحن نعتبر هذه الاتفاقيات الأمنية قوية، وذلك بسبب عمل إدارة بايدن يوميا على ترسيخها ودفعها، ليس على المستوى الثنائي فحسب، بل كل ما نقوم به معا لتحقيق الأهداف والمصالح المشتركة في مختلف أنحاء الشرق الأوسط.

نشاط داعش في مناطق خارج سيطرة قسد

مدير الحوار: شكرا، والسؤال الأخير إذ يبدو أن الوقت قد داهمنا، سأقرأ السؤال الذي طرحه السيد عبد الحليم سليمان من إندبندنت عربية بما أنه لم يتمكن من طرحه مباشرة. ما تقييمكم لنشاط أعضاء داعش في مناطق خارج سيطرة شركائكم في قوات سوريا الديمقراطية، على غرار مناطق العمليات العسكرية التركية داخل سوريا والمناطق الخاضعة للحكومة السورية، وبخاصة أن هاتين المنطقتين قد لعبتا دورا بارزا في هجوم التنظيم على سجن الصناعة في بداية العام الماضي؟ هل لديكم أي أهداف لتحقيقها؟

الجنرال ماكفارلين:

سأجيب على السؤال ثم تتبعني دانا. رأينا بالتأكيد – يواصل التحالف التركيز على داعش في مختلف أنحاء العراق وسوريا ومراقبة الشبكة المتبقية فيما نواصل تقليصها باستمرار ونراقبها عن كثب ونضرب بها حيثما أمكن بناء على المواقع والجوانب المختلفة لماهية عناصر داعش أو وظيفتها أينما كانوا.

> **سترول:ونسعى إلى إقامة شراكات في الشرق الأوسط**

يحاول تنظيم داعش باستمرار إعادة بناء القيادة على أساس التحالف الفعال الذي يعطل كبار القادة ويتأكد من أننا نواصل العمل مع شركائنا وهم يبنون القدرة على القيام بالشيء عينه ويجرون عملياتهم، ليس بغية مواصلة الضغط على الشبكة بأكملها بل أيضا مراقبة داعش وتتبعه فيما يحاول أن يعيد الظهور مرة أخرى، إذ لا يزال يطمح لذلك كما ذكرت مسبقا.

ليس للتنظيم أي فعالية عسكرية الآن، وكان آخر هجوم معقد قام به أثناء الهجوم على سجن غويران في كانون الثاني/يناير من العام ٢٠٢٢. ولم يتمكنوا مذاك الحين من شن هجوم معقد سواء في سوريا أو العراق. وأعتقد أن فعالية التحالف تكمن هنا، وأيضا فعالية شركائنا على وجه التحديد أثناء قيامهم بعمليات للحفاظ على الضغط على الشبكة.

مدير الحوار: حسنا، رائع. شكرا جزيلا لكليكما. سأترك الكلام لكما في حال كان لديكما أي تصريحات ختامية.

الجنرال ماكفارلين:

طبعا. أشكركم جميعا على الأسئلة وعلى الوقت الذي خصصتموه للاستماع عن العمل المهم لهذا التحالف التاريخي وما نقوم به مع شركائنا في العراق وسوريا. لقد كانت جهودنا ضمن مهمة تقديم المشورة والمساعدة والتمكين ناجحة في مواصلة إضعاف داعش وتخفيف قدرته. قوات التحالف وشركاؤنا ينعمون بالإرادة والفعالية ولكن ما زال ينبغي القيام بالكثير من العمل. ونواصل التزامنا تجاه شركائنا في المنطقة فيما نسعى إلى إلحاق الهزيمة الدائمة بداعش.

أنا فخور بالعمل إلى جانب قواتنا الشريكة وكافة أعضاء التحالف الدولي في هذه المهمة الحاسمة. وتمثل مقاربتنا التعاونية الطريقة الأكثر فعالية لتحقيق أهدافنا المشتركة، ونحن ملتزمون بشراكتنا وسلامة المنطقة وأمنها. نحن نقدر اهتمامكم بعملنا ونتطلع إلى مواصلة إطلاعكم على التقدم المحرز في المستقبل. ومهمتكم لا تقل أهمية مع قرائكم ومشاهديكم. ونأمل في جعل هذه الإحاطات منتظمة، مما يتيح الوصول إلى وسائل الإعلام المهنية واستعراض نظرة ثاقبة على العمل المذهل الذي يقوم به التحالف والقوات الشريكة للحفاظ على استقرار العراق وسوريا وأمنهما. شكرا.

السيدة سترول:

أود أن أكرر كلام الجنرال ماكفارلين، وهذا دليل على الاحتراف والالتزام المذهلين، ليس من قبل القوات الأمريكية التي تخضع لقيادته في العراق وسوريا فحسب، ولكن أيضا التزام الولايات المتحدة الأوسع بالحفاظ على وحدة هذا التحالف والتركيز على هذه الأولوية التي لدينا، ألا وهي الهزيمة الدائمة لداعش.

أعتقد أن العديد من قرائكم يشككون باستمرار في التزام الولايات المتحدة تجاه المنطقة وكثيرا ما أسمع مخاوف من أن الولايات المتحدة تشتت انتباهها أو تبتعد عن الشرق الأوسط.

> **لدينا حوالي 900 فرد من القوات الأمريكية في شمال شرق سوريا**

أعتقد أن ما سمعتموه اليوم من كل منا وبشكل خاص من الجنرال ماكفارلين والتفاني المثير للإعجاب والرائع الذي يضيفه وفريقه لهذه المعركة، وبالتنسيق والتعاون مع حكومة العراق وقوات الأمن العراقية وقوات سوريا الديمقراطية يوميا يبين أن التزام الولايات المتحدة بالشرق الأوسط مستمر.

نحن نحافظ على وجود قواتنا ونحن ملتزمون تجاه شركائنا ونقوم بتوسيع الأساليب، ليس للعمل معهم على أساس يومي فحسب، بل لتمكينهم من أن يكونوا في الطليعة حتى يتمكنوا بشكل مستقل من الحفاظ على الضغط على داعش. أود أن أؤكد مرة أخرى على أن هذا هو بالفعل أفضل ما تفعله الولايات المتحدة. نتشاور ونصغي ونفهم أهداف شركائنا واهتماماتهم المشتركة ثم نصمم مهمة تمكننا من التعاون باستمرار على أساس يومي لتحقيق تلك الرؤية المشتركة.

غسان شربل:

على حبل الخوف

يجتاز العالم منعطفاً خطراً. حريق هائل وغيابٌ مروّع لسيارات الإطفاء. العيادة الدولية معطلة وتكاد تشهرُ عجزَها الكامل عن استقبال المصابين. لم يكن الوضعُ يوماً بمثل هذا السوء منذ الحرب العالمية الثانية. ما يجري أخطرُ بكثيرٍ من الحرب الكورية، والحرب الفيتنامية، وأزمة الصواريخ الكوبية.

في العالم الحالي رائحة خوف غير مسبوقة. ثمة من يعتقد أنَّ فلاديمير بوتين يشعر بخوف عميق على مستقبل روسيا ودورها. يعتبر الانهيارَ السوفياتي جريمة جرَّدت بلادَه من خطوطها الدفاعية وقرَّبت العواصفَ من حدودها. الرجل القوي رجل خائف أصلاً. يخاف من سحر النموذج الغربي الذي أغوى جمهورياتٍ كثيرة

> في العالم الحالي رائحة خوف غير مسبوقة

بنزع الرداء السوفياتي، ومن «الثورات الملونة» التي تضع الحاكمَ أمام خيارين صعبين؛ إغراق الساحات في الدم أو تسليم الأختام إلى من «تحركهم السفارات الأجنبية».

يخاف من تسارع وتائر الثورة التكنولوجية في الغرب وعجز بلادِه عن اللحاق بها. يخاف من سطوة الدولار وهيبتِه التي تفوق هيبة الأساطيل والصواريخ.

انتشرَ الخوفُ في العروق الأوروبية. ألمانيا تعترف بأنَّ جيشَها لا يكفي بعديده وترسانته للدفاع عن أراضيها. هذا يجعل المظلة الامريكية قصة حياة أو موت، ولكل مظلة ثمن. بولندا خائفة من أن تكونَ أوكرانيا هي الحلقة الأولى في حرب قد تفيض عن حدود مسرحها الحالي.

امريكا القوية خائفة أيضاً. بوتين قادرٌ على الاستمرار في الحرب حتى سحق أوكرانيا، على غرار ما فعل الحلفاء ببرلين ذات يوم. وخائفة من أن يكونَ استنزافُ الغرب في الحرب الروسية في أوكرانيا هدية العمر للصعود الصيني المخيف. اليابان خائفة وتحاول معالجة مخاوفها بالمظلة الامريكية وشراء الصواريخ. وكوريا الجنوبية تتحسَّس ترسانتَها بعدما عثر الزعيم الكوري الشمالي على دور له في عالم بوتين.

كان العشاء لذيذاً، لكن الليل العراقي يحرض على الخوض في حديث المخاوف. قال السياسي إنَّ هذا الجزء من العالم شهد تطاحناً طويلاً بين إمبراطوريات ومجموعات سكانية كبرى.

انتهى التطاحنُ بأنهار من الدماء ومرارات توارثتها الأجيال. الإمبراطوريات السابقة تراودها مشاعرُ الأجساد التي تعرَّضت لعمليات بتر قسرية. العراق نفسه ولد في حاضنة الخوف. كأنَّه وُلد بين فكي كماشة، أي بين إيران وتركيا.

أقسَى ما يمكن أن تُصابَ به خريطة هو لقاء أمواجِ خوف الداخل بأمواجِ الخوف من الخارج. خوف الشيعة الذي تحوَّل لاحقاً إلى السنة. وخوف الكورد على هويتهم وحقوقهم. وخوف العرب من قفز الكردي القوي من الخريطة. تركيا تطالب بدور يفوق حدودَها الحالية وربما قدراتها.

الأمر نفسه بالنسبة إلى إيران التي ترسم خطوطَها «الدفاعية» داخل خرائط الآخرين. إيران الثورة كانت دائماً قوية وخائفة. إنَّها كروسيا تخاف من الغرب ونموذجه.

وفي الداخل كأنَّ الثورة تخاف من ارتـداء عباءة الدولة، لأنَّها تعتبر أنَّ ذلك يعيدها دولة عادية محكومة بالأعراف والقوانين الدولية.

خوفُ العراق من ثورة الخميني كان السبب الأول في الحرب العراقية – الإيرانية. طبعاً يمكن أن نضيفَ رغبة صدام حسين في محو صفحة التنازلات التي قدَّمها لإيران الشاه في اتفاقية الجزائر في ١٩٧٥.

خوف سوريا من تركيا جعلها تلعب في فترة ما، ورقة

> لا يمكن إنقاذ الخرائط بأوهام تفيض عن حدودها

حزب العمال الكردستاني حتى كاد الأمر أن يتسبب في حرب بين البلدين.

أمضى العراق عقوداً طويلة مع الخوف. لا يتّسع المكان إلا لرجل واحد. خافَ عبد الكريم قاسم من الدور الذي لعبه شريكه عبد السلام عارف في ثورة ١٩٥٨ فأبعده وأذله.

وخافَ عبد السلام من بقاء عبد الكريم حياً فلم يرحمه، ورجّح خيار إعدامه في مبنى الإذاعة في ١٩٦٣. وكان صدام أستاذاً في المخاوف وكانَ يسارع إلى اقتلاع «الأعشاب السامة» في البلاد وفي الحزب والجيش. لم يغب الخوف مع غياب صدام.

هزَّ الغزوُ الامريكي المعادلة العراقية. ذهبَ بعض الخائفين من المشهد الجديد إلى المقاومة ثم ذهب قسم منهم إلى «داعش» فتجدَّدت كل أنواع المخاوف.

ووافق كثيرون على دستور العراق الفيدرالي، ثم تجددت مخاوف بعضهم حين رأوا مسعود البارزاني يجلس تحت علمين؛ الأول للعراق، والثاني للإقليم.

الخوف بوابة الذعر. والذعر يغري بالشطب والتنكيل. هذه منطقة الخوف. يخاف المواطنُ من جاره الذي لا يشبهه. جاره الذي لا تتطابق ملامحه مع ملامحه. ربما لأنَّه يشرب من نبع آخر. أو يقرأ في كتاب آخر.

نفضل التشابه الكامل والتطابق. نفضّل أن نكونَ بحراً من الأرقام بلا تحفظات أو تمايزات. لم نتدرب على العيش في دولة تكون الضمانة فيها بنودَ الدستور. دولة تتّسع للاختلافات في ظل حكم القانون.

قال السياسي إنَّه يشعر بالألم حين يسمعُ أخبار لبنان. «هذا البلد فكرة ثقافية وحضارية كنَّا نأمل أن نتعلَّمَ منه. كنا نبتهج بأسلوب حياته المنفتح ونذهب إلى جامعاته ومكتباته. وكنَّا نفرح بعاصمة لا تتشابه عناوين صحفها ولا يكتبها رجل واحد.

وكنَّا نعتقد أنَّ لبنان الجسر سيرسل إشعاعات الأمل في اتجاهنا. للأسف أدَّت المخاوف المتبادلة بين اللبنانيين، ومعها المخاوف من الدول المحيطة، إلى تدمير هذا المختبر الجميل الذي كان يشكله لبنان بتنوعه الطبيعي ونوافذه المفتوحة على التقدم.

نحتاج إلى ثورة ثقافية قبل أي ثورة أخرى. ثورة تبدّد هذا الخوف المزمن المتبادل بين الخرائط وداخلها».

في العالم الخائف الذي يتحسَّس ترساناتِه ومسيّراتِه تحتاج الخرائط الصغيرة إلى دولة ورجال دولة.

وحدها الدولة العصرية تختصر الآلام وتقلل الأخطار.

لا يمكن إنقاذ الخرائط بأوهام تفيض عن حدودها، ولا يمكن إنقاذها برهانات تقل عنها. كان العشاء لذيذاً لكن ليل بغداد يساعد على إيقاظ حديث المخاوف في عالم يمشي اليوم على حبلِ الخوف المشدود.

*رئيس تحرير «الشرق الأوسط»

التكنولوجيا المربكة:

كيف يهدد الذكاء الاصطناعي الأمن القومي للدول؟

ملخص

يؤثر الذكاء الاصطناعي سلباً في عدد واسع من المهن والوظائف لينذر باستحداث بعضها واندثار أخرى، وتزداد خطورته في ظل تحيزاته الكامنة في البيانات التي تُقدَّم له، وانعدام تقيُّده بالضوابط الأخلاقية، وإمكانية تطوير ما يشبه الوعي الذاتي، وغياب القواعد الدولية التي تقنن استخداماته في المجال العسكري، وتوظيفه في مختلف التهديدات السيبرانية، واتجاه التنظيمات الإرهابية للاعتماد عليه لتحقيق أهدافها، وتنامي تأثير تقنية التزييف العميق في الأمن القومي سلباً، واستخدامه في إنتاج وتطوير الأسلحة البيولوجية.

لا شك في قدرة الذكاء الاصطناعي على الارتقاء بحياة البشر، واتخاذ قرارات صحيحة، وأداء بعض المهام الخطيرة، والعمل لساعات متواصلة دون الإصابة بالإرهاق، وزيادة الإنتاجية، وغير ذلك من المهام التي تساعد المجتمعات، وتتجاوز في الوقت ذاته جوانب القصور البشري. وقد ساهمت تلك الإيجابيات في تنامي استخدامه في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والأمنية؛ الأمر الذي تولد عنه جملة من التهديدات والمخاطر في المجالات نفسها؛ إذ يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لشن هجمات سيبرانية متقدمة، وابتكار أسلحة بيولوجية مُستحدَثة، وفبركة الفيديوهات ومقاطع الصور، واستهداف المدنيين في الصراعات المسلحة، وهو ما يتفاقم سوءاً من جراء انعدام القواعد القانونية والأخلاقية الحاكمة له.

تهديدات بارزة

يترتب على استخدام الذكاء الاصطناعي في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والأمنية جملة من التهديدات يمكن الوقوف عليها تفصيلاً في النقاط التالية:

1- تغيير هيكل الوظائف: يؤثر الذكاء الاصطناعي سلباً في عدد واسع من المهن والوظائف التي ينذر بنهايتها، لا سيما المهن الروتينية والخطيرة، مقابل استحداث وظائف أخرى؛ فقد تحل الآلة محل الإنسان، وهو ما يعني الاستغناء عن العاملين، وتزايد معدلات البطالة، انطلاقاً من أن الذكاء الاصطناعي يعادل أو قد يفوق الذكاء الإنساني.

بيد أنه – في المقابل – قد تُستحدَث مهن جديدة مرتبطة بالذكاء الاصطناعي والثورة الصناعية الرابعة، كما سيزداد الطلب – بالتبعية – على الوظائف ذات الصلة بالبرمجة وتحليل المعلومات، فضلاً عن المهن المرتبطة بإدارة وصيانة وتجنب المخاطر، وهو ما يؤثر بشكل مباشر في هيكل القوى العاملة والإنتاجية وحراك العاملين وتدريباتهم.

2- التحيز المتأصل في بعض التطبيقات: يعتمد الذكاء الاصطناعي على البيانات التي تُقدَّم له، وتلك البيانات لا تنفصل عن معتقدات ورؤية ومنطلقات أصحابها؛ ما يعني أن الذكاء الاصطناعي قد يُكرِّس التحيزات الموجودة في العالم الحقيقي، وأن الخوارزميات المستخدَمة قد تكون متحيزة بطبيعتها؛ فقد تتسلَّل الأخطاء من خلال اختيار البيانات المتحيزة لنماذج التعلم الآلي، وكذلك التحيز والافتراضات في المنطق المدمج.

لذا تحتاج مختلف المؤسسات إلى التأكد من أن البيانات المستخدمة لإنشاء الخوارزميات الخاصة بها تتخلص من التحيز قدر الإمكان، وهو ما يعني استحالة القضاء على التحيز المتأصل في الذكاء الاصطناعي من ناحية، وضرورة المفاضلة بين إصلاح التحيز في النظام ومدى دقة الذكاء الاصطناعي مع إمكانية التضحية بالدقة لإصلاح التحيز من ناحية ثانية. ولا شك أن الفرضيات المتحيزة التي تنتج على خلفية عملية تطوير الخوارزمية، إنما تعكس عنصرية المجتمع وتحيزه ضد فئة معينة؛ لذا تزداد الحاجة إلى أنظمة عادلة قادرة على اتخاذ قرارات منصفة ومُجرَّدة من أشكال العنصرية والتحيز.

3- تراجع الضوابط الأخلاقية: مع تزايد استخدام الأسلحة الذاتية التشغيل على نطاق دولي واسع؛ تعددت – في المقابل – الانتقادات الموجهة لها بالنظر إلى انعدام تقيدها بالضوابط الأخلاقية والقانونية الدولية؛ فلا شك في حق الإرهابيين – على سبيل – في محاكمات عادلة انطلاقاً من عالمية مبادئ حقوق الإنسان التي يتمتع بها البشر بوصفهم بشراً بصرف النظر عن طبيعة الجرم الذي ارتكبوه، بيد أن استخدام الدرونز وغيرها من أشكال الأسلحة الذاتية التشغيل لاستهدافهم، يعطي مستخدم تلك الأسلحة الحق في تصفية أرواحهم بدون سند قانوني أو محاكمة عادلة.

ولا شك في تزايد الخسائر البشرية الناجمة عنها في حالة استخدامها في مناطق سكنية مزدحمة؛ ما يعني تزايد الخسائر المحتملة في صفوف المدنيين، بجانب تصفية الإرهابيين على نطاق واسع. وفي هذا الإطار، تدفع بعض الدراسات بأن 80% من الوفيات الناجمة عن غارات الطائرات بدون طيار تحدث بين صفوف المدنيين الذين يكفل لهم القانون الدولي الإنساني الحق في الحماية في حالات الصراعات المسلحة.

4- إمكانية امتلاك الذكاء الاصطناعي الوعيَ الذاتي: أثيرت العديد من التخوفات خلال السنوات الأخيرة حول قدرة تطبيقات الذكاء الاصطناعي على امتلاك درجة من الوعي الذاتي. وهذه التخوفات تفاقمت مع التقارير التي كشفت في شهر يونيو الماضي عن امتلاك برنامج "لامدا" – الذي تطوره شركة جوجل، باعتباره برنامجاً للدردشة والحوار يستخدم الذكاء الاصطناعي – قدراً من الوعي الذاتي المنفصل عن قرار مُطوِّره البشري.

وفي هذا الصدد، وفي ظل غياب القواعد القانونية المنظمة للروبوتات المقاتلة على سبيل المثال، تتزايد خطورة تطويرها ما يشبه الوعي الذاتي الذي يُمكِّنها من استهداف أهداف مستقلة؛ فقد تُظهِر–على صعيد الفضاء المدني أو العسكري–قدراً من الاستقلال الذاتي دون إشراف بشري، وقد تُسفر عن عدم الاستقرار الاستراتيجي بفعل احتمالات تخريب البيانات المستخدمة بها؛ أي إن احتمالات فقدان السيطرة على أنظمة تسلحها في ساحات المعارك قد تؤدي إلى إشعال نيران صديقة أو إشعال فتيل الأعمال العدائية.

5- انعدام القدرة على التمييز بين الأهداف: يعزز تراجع ضوابط تقنين استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال العسكري من ناحية، واحتدام التنافس الدولي على تقنياته من ناحية ثانية، المخاوف من تزايد استخدامه في الحروب والصراعات المسلحة، في ظل انعدام قدرة الذكاء الاصطناعي على مراعاة الأعراف والمواثيق الدولية والإنسانية التي تفرض التمييز بين الأهداف المدنية والعسكرية.

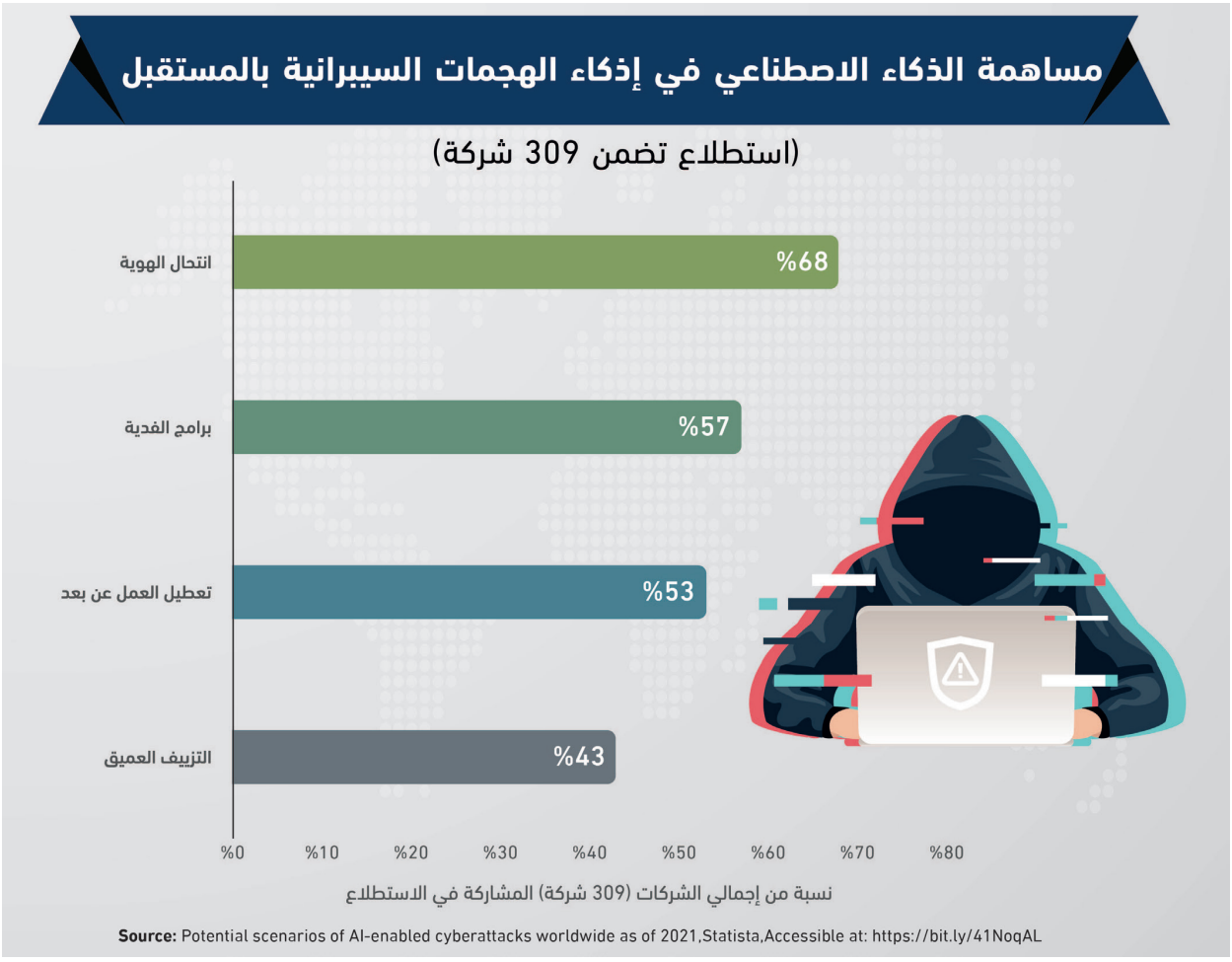

Source: Potential scenarios of AI-enabled cyberattacks worldwide as of 2021,Statista,Accessible at: https://bit.ly/41NoqAL

ففي الوقت الذي يتمكن فيه العنصر البشري من تحديد أهدافه بما لا يخالف تلك الأعراف والمواثيق، تفشل الروبوتات المقاتِلة والأسلحة الذاتية التشغيل في استشعار الفرق بين الأهداف العسكرية والأهداف المدنية التي لا يجب المساس بها.

فالروبوتات المقاتلة تنتهك مبدأ التمييز (بمعنى صعوبة التمييز بين المدنيين والمقاتلين)، ومن شأن السماح لها باتخاذ قرارات الاستهداف، أن يؤدي إلى إصابات في صفوف المدنيين، وهو ما يصعب معه تحديد المسؤول عن مقتلهم (الشركات المبرمجة – الشركات المصنعة – الدول المستخدمة لها). ويتصل بذلك مسألة أخلاقية كبرى تبرز مع ترك قرارات الحياة والموت لأنظمة مستقلة، لا سيما في الحالات التي تخرج فيها عن السيطرة أو التي تمتلك فيها وعياً ذاتياً أو تُصَاب فيه بخلل.

6- إغفال تأثير البعد العاطفي: لا يمكن إغفال انعدام قدرة الذكاء الاصطناعي على اتخاذ قراراته باستخدام العاطفة التي لا غنى عن الانسياق وراءها في بعض الحالات، خاصةً في حالة القرارات الجماهيرية؛ فمع اتجاه عدد من صناع القرار للاعتماد على الذكاء الاصطناعي لاتخاذ قراراتهم بموضوعية وصنع سياساتهم باحترافية؛ تبرز أهمية البعد العاطفي الذي لا يمكن لصانع القرار أن يتجاهل تأثيره، لا سيما في خطاباته السياسية التي تكفل له أمننة بعض القضايا، وخلق مشاعر الخوف والتهديد في نفوس المواطنين كي يتمكن من إعمال تدابيره الأمنية التي يجابه بها تهديداً ما بطرق استثنائية. وبجانب ذلك، لا يمكن للذكاء الاصطناعي أن يبتكر حلولاً فريدة للمشكلات؛ بسبب افتقاره للإبداع؛ إذ يمكن برمجته لإنتاج أفكار "جديدة" ولكن ليس أفكاراً أصلية؛ ما يحد من قدرته على اتخاذ القرارات المبتكرة التي يحتاج لها صانع القرار في كثير من الحالات.

7- شن هجمات سيبرانية متقدمة: لقد صممت أنظمة الأمان القائمة على الذكاء الاصطناعي للحماية من مختلف التهديدات السيبرانية، بيد أنه في اتجاه مضاد لذلك، يمكن استخدام الأنظمة نفسها من قبل القراصنة والمخترقين والأجهزة الأمنية لشن هجمات التصيد الاحتيالي، والتهديدات الآلية، والروبوتات المستخدمة في الهجمات السيبرانية، وتغيير التعليمات البرمجية القابلة للتنفيذ، والتكيف مع أنظمة التشغيل كي تتجنب الفيروسات اكتشافها، واكتشاف برامج مكافحة الفيروسات، وتطوير طرق لمهاجمة تعليماتها البرمجية، وغير ذلك. وعلى صعيد آخر، يمكن خداع الأنظمة الأمنية القائمة على الذكاء الاصطناعي؛ لأنها ليست مثالية، ويمكنها ارتكاب أخطاء لأسباب مختلفة؛ منها تسمية البيانات غير الصحيحة، أو التجهيز الزائد لبيانات التدريب؛ ما قد يتسبب في خسائر مادية فادحة.

8- توظيف التنظيمات الإرهابية للذكاء الاصطناعي: شهدت السنوات القليلة الماضية لجوء بعض التنظيمات الإرهابية إلى تطبيقات الذكاء الاصطناعي في عملياتهم المختلفة؛ فعلى سبيل المثال، توظف بعض التنظيمات الدرونز المدعومة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي، لشن هجماتهم على القواعد العسكرية، ومواقع تخزين النفط، والمطارات، واستهداف الدول المجاورة، وغير ذلك.

وبالتوازي مع ذلك، وظفت التنظيمات الإرهابية أيضاً "المركبات الذاتية القيادة"، لا سيما السيارات والشاحنات الصغيرة في هجماتها الإرهابية؛ حيث يستخدم الكمبيوتر المدمج في السيارة تقنيات التعلم العميق لتقليد عمليات اتخاذ القرار للسائق في التحكم في تصرفات السيارة والتوجيه والتسريع، وقد استخدمت بالفعل في هجمات دهس متعمدة في برلين في ديسمبر 2016، وفي الهجوم برشلونة في أغسطس 2017. إذ تُمكِّن تلك المركبات التنظيمات الإرهابية من تنفيذ هجماتها التقليدية عن بُعد دون الحاجة إلى التضحية بأرواح أحد التابعين أو المخاطرة بالقبض عليه.

9- تزايد إشكالية التزييف العميق: تتعدد مخاطر تقنية الخداع العميق التي يمكنها التأثير سلباً في الأمن القومي؛ فقد بات ممكناً تصميم فيديوهات تحذيرية من حرب وشيكة أو أخرى تزعم انسحاب مرشح ما من السباق الانتخابي على نحو يُخلِّف آثاراً كارثية، وهو ما دفع عضو مجلس النواب الأمريكي "ماركو روبيو" لاعتبار أن تلك التقنية تُعادل خطورة الأسلحة النووية، قائلاً "إن تهديد الولايات المتحدة الأمريكية تَطلَّب سلفاً 10 حاملات طائرات وأسلحة نووية وصواريخ بعيدة المدى. أما اليوم، فيتطلب ذلك التهديد دخول أنظمة الولايات المتحدة الإلكترونية وأنظمتها البنكية أو إنتاج فيديوهات مزيفة واقعية جداً قادرة على تدمير النظام الانتخابي وإضعاف البلاد داخلياً".

10- تطوير وإنتاج أسلحة بيولوجية: يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في إنتاج وتطوير الأسلحة البيولوجية، وهو ما لفتت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية إلى خطورته.

إذ يمكن للخوارزميات أن تحدد أشكالاً جديدة من المضادات الحيوية والأدوية لمكافحة العدوى، ويمكن – في المقابل – التلاعب بها للبحث عن أدوية سامة لتنتج جزيئات سامة يمكن توظيفها من قبل التنظيمات الإرهابية والمختبرات البيولوجية عالمياً، لا سيما مع توافر التقنيات اللازمة لذلك وتراجع تكلفتها المادية.

سلاح مزدوج

ختاماً، لا يمكن إغفال أن التوسع في استخدام الذكاء الاصطناعي سيكون له تأثير على التفاعلات المجتمعية والدولية المختلفة؛ إذ يقول " كاي فو لي" أحد أبرز المتخصصين في مجال الذكاء الاصطناعي – في مقدمة كتابه "القوى العظمى للذكاء الاصطناعي" – إنه على مدار سنوات عمله في المجال التدريبي لتقديم الذكاء الاصطناعي لمختلف الفئات العمرية، تمثل السؤال الأبرز بين المشاركين في هذه الجلسات التدريبية حول إذا ما كان الذكاء الاصطناعي سيحل محل البشر لأداء جميع الوظائف في الاقتصاديات المعاصرة، إلا أنه يرى أن السؤال الأهم يجب أن يتمحور حول ماهية الوظائف التي سيشغلها البشر للعمل في انسجام وتَمَاهٍ مع متطلبات اقتصاديات الذكاء الاصطناعي.

وفي هذا السياق، يمكن اعتبار الذكاء الاصطناعي سلاحاً ذا حدين، بيد أن تنامي استخداماته في الحياة اليومية بصور وأشكال مختلفة من ناحية، وإمكانية توظيفه في مختلف المجالات من ناحية ثانية، يُحتِّمان النظر بإمعان في التهديدات التي قد تنجم عنه؛ لأنها قادرة على التأثير في هيكل الوظائف التي يعمل بها البشر، بل في القرارات المصيرية التي قد تتحكم في مصيرهم؛ ولهذا السبب على سبيل التحديد تتعالى الدعوات المطالِبة بتقنين استخداماته وتأطير قواعده الحاكمة.

لا مجال للأعذار.. الأمم المتحدة تدعو إلى ثورة في دعم البلدان الأقل نموا

اجتمع قادة العالم في العاصمة القطرية الدوحة لحضور مؤتمر أممي مهم يسعى إلى تسريع التنمية المستدامة وإطلاق العنان للإمكانات الكاملة لبلدان العالم الأكثر ضعفا، والمساعدة في وضعها على مسار الازدهار والتنمية.

مؤتمر الأمم المتحدة الخامس المعني بأقل البلدان نموا، أُفتتح يوم الأحد ويستمر حتى ٩ آذار/مارس.

تعاني أقل بلدان العالم نموا من عوائق هيكلية شديدة أمام التنمية المستدامة بعد ثلاث سنوات على انتشار جائحة كورونا. وهي تعاني أيضا من الهشاشة إزاء الصدمات الاقتصادية والبيئية، وتمر بحالة من عدم اليقين بعد أن وجدت نفسها في خضم موجة من الأزمات المتصاعدة وفوضى المناخ والظلم العالمي المتجذر.

وتحدث الأمين العام أنطونيو غوتيريش في الجلسة الافتتاحية قائلا: «تعاني أنظمة الصحة والتعليم والحماية الاجتماعية والبنية التحتية وخلق فرص العمل من الضغط الشديد أو أنها غير موجودة أصلا».

وأكد أن النظام المالي العالمي- الذي أنشأته البلدان الغنية لخدمة مصالحها الخاصة- غير منصف بالنسبة للبلدان الأقل نموا، التي يتعين عليها دفع أسعار فائدة يمكن أن تكون أعلى بمقدار ٨ مرات مقارنة بالأسعار المتاحة للبلدان المتقدمة.

وأضاف «اليوم، ينفق ٢٥ اقتصادا ناميا أكثر من ٢٠ في المائة من إيرادات الحكومة على خدمة الديون».

غوتيرش:النظام المالي العالمي غير منصف بالنسبة للبلدان الأقل نموا

ونتيجة لذلك، أكد الأمين العام أن «البلدان النامية بحاجة إلى ثورة في الدعم» عبر ثلاثة مجالات رئيسية:

أولا، المساعدة الفورية:

قال السيد غوتيريش إن البلدان الأكثر ضعفا في العالم تحتاج بشكل عاجل إلى الدعم لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. ويشمل ذلك توفير ما لا يقل عن ٥٠٠ مليار دولار سنويا للبلدان النامية، بالإضافة إلى تخصيص ٠٫١٥ إلى ٠٫٢٠ في المائة من الدخل القومي الإجمالي للمساعدة التنموية الرسمية من البلدان المتقدمة. كما يجب بذل جهود دولية لمنع التهرب الضريبي والتدفقات المالية غير المشروعة.

وأكد الأمين العام أنه «لا مجال لمزيد من الأعذار»، داعيا شركاء التنمية إلى دعم تنفيذ هذه الإنجازات وتحقيق أهداف برنامج عمل الدوحة، الذي أُتفق عليه في الجزء الأول من المؤتمر في آذار/مارس ٢٠٢٢.

ثانيا،إصلاح بريتون وودز:

شدد الأمين العام على ضرورة إصلاح النظام المالي العالمي عبر استغلال الفرص ومواكبة التغييرات لإصلاح مؤسسات بريتون وودز (المالية) التي تشمل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

وأضاف: «يتضمن ذلك توسيع تمويل الطوارئ ودمج الشروط المتعلقة بالكوارث والجوائح في أدوات الديون. يجب على بنوك التنمية متعددة الأطراف تحويل نموذج أعمالها لجذب تدفقات أكبر من التمويل الخاص إلى أقل البلدان نموا».

وأكد على أهمية إيجاد طرق جديدة لقياس اقتصادات البلدان- مثل معايير الإقراض التي تتجاوز الناتج المحلي الإجمالي.

ثالثا،دعم العمل المناخي:

تعتبر الدول الأقل نموا عرضة بشكل خاص لتأثيرات تغير المناخ على الرغم من أنها لا تساهم سوى بقدر ضئيل في انبعاثات غازات الدفيئة.

وفي سبيل توفير الدعم اللازم، حث السيد غوتيريش البلدان المتقدمة على الوفاء بوعدها المالي البالغ ١٠٠ مليار دولار للبلدان النامية، وتبسيط الوصول إلى تمويل المناخ، وتفعيل صندوق الخسائر والأضرار، وتمويل التكيف المزدوج، وتجديد صندوق المناخ الأخضر المدعوم من الأمم المتحدة وتوفير نظم الإنذار المبكر لكل شخص في العالم في غضون خمس سنوات.

وأخبر الأمين العام المندوبين أنه سيستضيف قمة طموح المناخ في مقر الأمم المتحدة في أيلول/سبتمبر للانتقال من الكلمات إلى العمل وتوفير العدالة المناخية لمن هم في الخطوط الأمامية لأزمة المناخ.

> كوروشي: يجب أن يحرص شركاء التنمية على الوفاء بوعودهم

أوفوا بوعودكم

وقال الأمين العام: «يجب أن نضع حدا لحقبة النكث بالوعود الآن. دعونا نضع احتياجات البلدان الأقل تطورا حيث يجب أن تكون- في مقدمة خططنا وأولوياتنا واستثماراتنا».

وظلت البلدان الأقل نموا تعاني- منذ بداية انتشار كوفيد-١٩- من عدم كفاية الموارد اللازمة لمحاربة الجائحة والديون المتصاعدة التي سببت نكسة في تقدمها التنموي.

ويعاني واحد من بين كل ثلاثة أشخاص في أقل البلدان نموا من الفقر الشديد، على الرغم من الجهود الواسعة لمعالجة هذه الظروف.

يجب الوفاء بوعودهم

بدوره، قال رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة، السيد تشابا كوروشي: «أنا واثق من أننا جميعا نريد الوفاء بوعدنا في تحقيق خطة عام ٢٠٣٠ (للتنمية المستدامة) وتحويل اقتصادات البلدان الأقل نموا.

لكي يحدث ذلك، من الضروري أن تشعر البلدان بملكية حقيقية لبرنامج عمل الدوحة. يجب أن يحرص شركاء التنمية على الوفاء بوعودهم التي قطعوها لمساعدة أقل البلدان نموا للتغلب على نقاط الضعف».

شراكات حقيقية

وتابع رئيس الجمعية العامة قائلا: «لا يزال من الممكن تحقيق أهدافنا بحلول عام ٢٠٣٠، إذا قمنا بتعزيز الشراكات الحقيقية، وتسخير التكنولوجيا، والابتكار. سيتطلب الأمر قرارات قوية الأثر وإجراءات تحويلية. ويشمل ذلك التركيز على ما يجب أن تركز عليه المؤسسات المالية الدولية، وقياس الثروة والتنمية المستدامة، والاعتماد على العلوم في صنع القرار، وحشد التضامن، وتحسين معايير الحوكمة، وفهم المنافع العالمية المشتركة».

وأضاف السيد كوروشي أن «هذا التقدم لن يكون سهلا، لكنني لا أرى خيارا أفضل للبشرية».

التزام البلد المضيف

ترأس أمير قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني الجلسة العامة الافتتاحية لمؤتمر أقل البلدان نموا، معلنا عن تقديم مساهمة مالية بقيمة ٦٠ مليون دولار لدعم برنامج عمل الدوحة.

وكرر الشيخ تميم خلال خطابه الرئيسي الحاجة إلى التضامن الدولي في مكافحة الأزمات في جميع أنحاء العالم.

«يقع التزام أخلاقي على عاتق البلدان الغنية والمتقدمة للمساهمة بشكل أكبر لمساعدة البلدان الأقل نموا للتغلب على التحديات العالمية التي

> دعونا جميعا نغتنم الفرصة ونبدأ تلك الرحلة من الإمكانية إلى الازدهار

نعاني منها الآن، حيث تمثل أزمة الديون القضية الرئيسية للمسؤولين في البلدان الأقل نموا».

ودعا أمير قطر إلى إيلاء اهتمام بتأثير الأزمة الحالية التي يشهدها العالم، على أقل البلدان نموا.

«أحث شركاء التنمية على اتباع مثال قطر والمبادرة بدعم تنفيذ برنامج عمل الدوحة كجزء من التزاماتنا الإنسانية والتنموية تجاه شعوب البلدان الأقل نموا».

وعلى مدار الأيام القليلة المقبلة، سيعتلي منصة المؤتمر أكثر من ١٣٠ من قادة العالم ورؤساء الوفود لتبادل وجهات النظر حول كيفية مواجهة التحديات المشتركة بشكل جماعي وإيجاد حلول مفيدة للبلدان الأقل نموا.

الاحتفال بالذكرى الخمسين

مباشرة بعد افتتاح المؤتمر، أقيم حفل تذكاري في مركز المؤتمرات الوطنية في قطر للاحتفال بالإنجازات التي تحققت منذ إنشاء فئة البلدان الأقل نموا عام ١٩٧١ وتجديد الالتزام بأخذ البلدان المدرجة في هذه الفئة في رحلة تحويلية نحو النمو الاقتصادي السريع والمستدام والتنمية.

وقالت السيدة رباب فاطمة، الممثلة السامية للأمم المتحدة لأقل البلدان نمواً والبلدان النامية غير الساحلية والدول الجزرية الصغيرة النامية: «لا يتسم تاريخ البلدان الأقل نموا فقط بالمشقة. إنه أيضا تاريخ من المسعى البشري عبر الشدائد والكفاح والتغلب على الصعاب. من خلال تنفيذ برنامج عمل الدوحة، يمكننا بذل المزيد من الجهد لمواجهة هذه التحديات؛ لإعطاء فرص متساوية للجميع؛ وتحقيق النجاح».

وشددت السيدة فاطمة- وهي الأمينة العامة لمؤتمر الأمم المتحدة الخامس لأقل البلدان نموا- على أن المؤتمر أتاح فرصة رائعة لجعل الأهداف الواردة في خطة العمل قابلة للتحقيق ومضت قائلة:

«دعونا جميعا نغتنم الفرصة ونبدأ تلك الرحلة، الآن، هنا في الدوحة. رحلة تبدأ من الإمكانية إلى الازدهار».

شهد اليوم الافتتاحي للمؤتمر عروضا موسيقية من اليمن ونيجيريا، كما قدمت راقصات من تنزانيا عروضا فنية أظهرت التنوع الثقافي الذي تحظى به بلدان العالم الأقل نموا.

على مدار الأيام الخمسة المقبلة، سيقوم ما يقرب من ٥٠٠٠ ممثل للحكومات، والقطاع الخاص، ومنظمات المجتمع المدني، والبرلمانيين والشباب، بتقييم تنفيذ برنامج عمل إسطنبول- الذي تم اعتماده في مؤتمر الأمم المتحدة السابق في تركيا عام ٢٠١١- وحشد الدعم الدولي والعمل لمساعدة بلدان العالم الأقل نموا والتي يبلغ عددها ٤٦ دولة.

*المصدر:UN

www.marsaddaily.com

المرصد
AL-MARSAD

الموسم الثاني للإنصات المركزي

الانتفاضة رسالة تتجدد في جميع الأزمنة

الانتفاضة لم تكن من أجل التمييز السياسي
وتقويض الحرية والديمقراطية
ومن صلب قيمها نردع تلك المحاولات

قيام الانتفاضة كان للحرية
والديمقراطية،ووفاؤنا لقيمها يكمن
في تعزيز الحريات و الديمقراطية

العراق الاتحادي الدستوري من مكاسب
الانتفاضة،وسنحافظ عليه بالاتفاق
مع الحكومة الاتحادية